

روايات، ممرية الجيب ونبيل فاروق



و نبيل فاروق

رجل  
المستحيل  
ملبسة  
روايات  
بوليسية  
للتجارب  
زافرة  
بالأحداث  
المشيرة

136

الكتاب في المسير  
والمسيرة في الكتاب  
لرؤى القلوب

136

رجل المستحيل  
المغامرة الكبرى

136



المغامرة الكبرى

• ما ميسر (اللقب سيور) وفريقه، بعد  
التفجير سيارة الأمن، في قلب (موسكو) 29  
• كيف يدير زعيم (اللقب) الروسية للعبة،  
بعد أن سيطر على الموقف بالفعل 29  
• تترى هل يمكن أن يتصدى فريق محدود  
الدولة لأكبرها 29 .. ومن يروح هذا  
(المغامرة الكبرى) 29  
• الخبر التفاسير المشيرة، وقائل بعقلك  
وكيفت مع الرجل .. (رجل المستحيل) ..



العدد الثامن  
مدينة الذئاب

## ١- الجنرال ..

التقى حاجبا مدير المخابرات الروسية في توتر متحمسة ، وهو يقف في العمر الطويل ، في ذلك المبني السبع للمخابرات ، الذي شهد ، من ساعات قليلة ، تفجير أحد مصاعد الأمن ، على نحو كذا يودي بالكونونيل ( سيرجي كوربوف ) نفسه .

وفي أحد أركان التمر ، الهمك فربق من خبراء المفارقات والمتفجرات ، في فحص بعض الآثار الواضحة ، على نحو يوحى بأهمية وخطورة الأمر ، في حين شد الجنرال ( جوزيف كواليسكي ) قامته ، وتمتحن في قوة ، وهو يقول في صرامة :

- تقرير الخبراء مستثبت ما ورد في تقريرى ياميدى .. هؤلاء المصريون خبراء قتل بحل ، وهم المسئولون عما أصاب الكونونيل ( سيرجي ) .

ثم ارتفع صوته ، وكثرت بعض الحدة ، وهو يضيف :

## رجل المستحيل

(أدهم صبرى) - ضابط مخابرات مصرى . يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون) ، يعنى أنه لغة نادرة ، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه ، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من الممتس إلى مخارطة القنابل .. وكل فنون القتال ، من المصارعة وحتى التايكواندو .. هذا بالإضافة إلى إجادة اللغة تسبغات حية ، وبراعته الفعقة فى استخدام أصوات التكر (المكياج) ، وقيادة السيارات والطائرات ، وحتى الفواصات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة . لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة تلك التقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

- لقد اغتطفوني بقوة، وكسوا بقتلونى، لولا أن  
نجحت فى الفرار منهم بأعجوبة .

أزداد اعتقله حاجبى منير للمخابرات ، وهو يتمتع  
فى صرامة متوترة :

- عظمى عاجز عن الاقتناع بهذا تمامًا .

ثم التفت إليه ، مكملًا بصرامة أكثر :

- تاريخ (أدهم صبرى) كله يؤكد استحالة لجوئه  
إلى مثل هذه الأمور العظيمة دون مبرر - ربما كان من  
الممكن أن يقتل مع زملائه بأضعاف هذه الشراسة ،  
لو أننا لعقلهم هنا ، أو نسمى لتكميرهم ، بلية وسيئة  
كانت ، ولكننا ، على العكس تمامًا ، كنا نستضيفهم ،  
ونستعد لإعادتهم إلى وطنهم معززين ، على الرغم  
من كل ما فعلوه هنا .

وهز رأسه فى قوة ، قبل أن يضيف بمتنهي  
العصبية :

- ثم إن (ميرجى كوروبوف) صديق لـ (أدهم)

وهو الذى أنقذ حياته ، عندما سقط مصليًا وسط  
القنوج<sup>(\*)</sup> ، وكلاهما رجل مخابرات حازم ، مختص ،  
وشريف ، فلماذا يسعى أحدهما لقتل الآخر ؟!

قال الجنرال فى صرامة :

- لا تنس يا سيدي أن الكولونيل (كوروبوف) قد  
سعى يومًا لتكمير (أدهم) الأسطوري هذا<sup>(\*\*)</sup> ، وربما  
لعتلف الأخير بقصة فى حلقه من يومها ، و ...

لوح منير للمخابرات قروسية بيده بقاطعه ، وهو  
يقول فى حدة :

- أى هراء سخيف هذا ؟! ما فعله (كوروبوف) آنذاك ،  
كان جزءًا من عمله ، ثم إن الرجلين قد تصافيا فيما  
بعد ، وريعت بينهما صداقة من نوع خاص ، جعلت  
كلًا منهما يبتذل حياته فى سبيل وطنه ، نون أن يمتاعا  
فى التعاون والتآزر ، فى مواجهة خطر مشترك ، إذا

(\*) رابع قصة (الأبطال) - قصص رقم (١٣٤) .

(\*\*) رابع قصة (سم الكوبرا) - قصص رقم (٥١) .



ما حثت الأمور هذا\* ، ونضجنا مثلهما لن يفكرا  
أو يتعملا بهذا الأسلوب المراق ، تحت أية ظروف .  
الطقد حاجبا ( كواليسكي ) في توتر ، وهو يغمغم :  
- منرى .

ثم بكى ينطفها ، حتى تهض أحد خبراء المتفجرات ،  
والجبه لحوهما ، قائلا في حزم :  
- الفحص يؤكد صحة رواية الجنرال ( كواليسكي )  
يا سيدي .

تألفت عينا ( كواليسكي ) في ظفر ، في حين هتف  
مدير المخابرات للروس ، في لهجة حمفت لمحة من  
الدهشة :  
- حقا ؟؟

تابع الخبير في حسم الوثائق :  
- لقد استخدموا بالفعل شحنة متفجرة ، يتم إشعالها  
بوساطة جهاز تحكم عن بعد ، وبوسيلة تشفى عن  
(\*) راجع لمسة ( محيط قسم ) .. كمنقول رقم ( ١٢٠ ) .

أتهم خبراء في هذا المجال ، خاصة وأنهم قد  
استخدموا جهاز التحكم الخاص بالمتفجر ، للقيام بهذا  
العمل .

هتف ( كواليسكي ) :

- رأيت ؟؟

رمقه المدير بنظرة صارمة قاسية ، جعته يطبق  
شفتيه ، ويعتد حاجبيه في خلق ، فعاد المدير ببصره  
إلى الخبير ، متسكلا :

- وكيف حصلوا على الشحنة المتفجرة ؟؟

رفع الخبير سياسته ، مجيبا في حماسة عجيبة :  
- بللمحة عابرة .

ثم واصل بنفس الحماسة ، وكأنما يصف أمرا  
يروق له بشدة :

- الأمر أشبه بصنع تحفة فنية يا سيدي .. لقد  
استعانوا بأجزاء أحد أجهزة المراقبة ، التي انزعوها

من الجدار ، ثم رتبوا الأمر بحفرية ثم أو مثيلاً لها ،  
في حياتي كلها ، فالفنأة طليت مزيجاً لرائحة العرق ،  
على شكل بخلة صغيرة ، والطبيب طلب بعض الخل  
لمعدنه ، والبيدين حصل على عبة سجاد روسية  
الصنع وقذاحة صغيرة تعمل بالغاز .. وبهذه الأشياء  
البسيطة صنعوا قبلة محدودة .. تصور !!

والنقط لفسا عبقاً ، قبل أن يكمل بحملة متزايدة :  
- صدقني يا سيد .. لولا أن خبيرة ملقمتهم هذه  
مصرية ، لجثوت على ركبتي لها ، أرجوها أن تنضم  
لفريقنا ، و ...

فأطعته المدير في ضيق ، وكأنا لا أترقب له هذه  
الحملة الزائدة :

- مزيج رائحة العرق ، وبعض الخل وقذاحة !!  
أية قبلة هذه ؟

هز الخبر كتليه ، وقال :

- إنهم لم يحاولوا صنع قبلة تكميرية .. فقط ومينة

لنشيت الانتباه لحظياً .. وما أتصوره هو أن الجدار  
ورجله كانوا يواجهونهم ، فضغط أحدهم زر جهاز  
التحكم عن بعد ، ليكشف تلك الشحنة المتفجرة  
المحدودة ، لنشيت قنباهم لحظة ، يلقضون هم  
خلاتها عليهم .

أعقد جانباً المدير ، وهو يعد دراسة الموقف كله ،  
على ضوء المطومات الأخيرة ، في حين ضمهم  
( كواليسكي ) في صرامة :

- أوغده !

استدار المدير إليه ، قائلاً :

- أسأل التحقيق يا جنرال ، هو كيف حصل  
لذلك الأوغده على كمية مفجر ( C4 ) ، التي نسفت  
المصعد ، أو على جهاز فحص الشفرة ، المستخدم  
لتفجيرها ، بدقته للبقية المعقدة .

هاتف ( كواليسكي ) :

- إنهم خبراء .

قال المدير في صراحة حادة :

- وماذا عن الخلفاء ؟؟ من أين حصلوا عليها ؟؟  
لقد سمعت بنفسك أنهم يستخدمون خامات من البيئة  
المتاحة فحسب .

لحقن وجه (كوليسكي) ، وبدأ له أن لمدير قد أوقعه  
في فخ سخيف ، وهو يحاول عبثاً العثور على جواب  
منطقي ، ولما عجز عن هذا ، قال في عصبية :

- على أية حال ، كل هذا لم يعد مجدداً الآن ، فقد  
عثر رجالى عليهم بالفعل ، و ...

فأنقذه المدير في حدة صارمة :

- نعم .. لم يعد مجدداً .

قالت ، وذهنه يستعيد تلك الأحداث منذ بدايتها ..

أو ما يعرفه منها على الأقل ..

وكلها بدأت بعد إصابة (أدهم) وسط جليل (موسكو) ،  
إثر مواجهته الضيقة ، وفريقه الجديد ، مع (إيفان  
إيفتوفيتش) ، زعيم (المافيا) الروسية ، ورئيس الأمن

الإجرامية الروسية ، التي تمت في توحش ، إثر تهديد  
الاتحاد السوفيتي ، ونفثه ، وأزمته الاقتصادية الطالقة ..

فطلى الرغم من أن عملية (أدهم) وفريقه كانت  
خارج القانون وتنظم الروسية ، إلا أن نجاحهم فيها ،  
مع جهود (مصر) دبلوماسية ، ساعداً على التخلص  
الروس للموقف ، واستعدادهم لإعادة الجميع إلى  
وطنهم ..

وفي لقاء زيارة (منى) و(قنري) لـ (أدهم) ، الذي  
يتلقى علاجاً خاصاً جداً ، في مستشفى القاعدة الفضائية  
الروسية ، قامت (المافيا) الجديدة بمحاولة بلغة العنف  
وقوضية للقضاء عليه وعلى فريقه ، قبل أن يستعيد  
وعيه ..

ولكن المعجزة حدثت ..

واستعاد (أدهم) وعيه ..

استعاد في لحظة حاسمة ، ليتفقد شقيقه ، وصديقه ،  
وزميلته التي لم يعشق يوماً سواها ..

(\*) رابع قصة (الأبطال) .. مقبرة رقم (١٣١) .

ومنذ تلك اللحظة ، اشتعلت الدنيا ، ولم تهدأ قط ..

بالشخص الذي ما زال يجهله مدير المخابرات  
الروسية ، هو أن (المافيا) قد صار لها زعيم جديد .

زعيم يدعى (يوري إيفانوفيتش) ، شقيق زعيمها  
السابق (إيفان إيفانوفيتش) .. زعيم جديد ، شرس ،  
عنيف ، قاس ..

ومجنون ..

مجنون يصبح في تلك الفراغ الباهت ، ذي الحدود  
الواهية ، بين العفوية والمجنون ..

ولكن المؤكد أنه يمتلك منظوراً دقيقاً ، وقسرة  
مدهشة على رصد مشاعر وطبائع الآخرين ،  
واستنباط ردود أفعالهم ، بدقة متناهية من مثيل ..

لذا ، فقد أدار اللعبة كلها بعفوية مذهلة ، على  
الرغم من جنونه ، المطبق ..

نسف مصعد أمن خلاصاً ، في وجه (سيرجي  
كوروبوف) ، ليزيحه عن قيادته لعمليات تأمين (أدهم)

والآخرين ، ثم رتب الأمور كلها ، بحيث يدفع  
المجموعة المصرية كلها إلى حيث يريد ..

وبمنتهى الدقة ..

وعلى الرغم من براعتهم وقدرتهم المدهشة ، كان  
(أدهم) ورفاقه يسبغون على نفس النهج ، الذي أعدوه  
وتوقعه (يوري إيفانوفيتش) ، حتى عندما اضطروا  
لمهاجمة الجنرال لختن (كوليسكي) وفريقه الممنوح ،  
وفروا من مبنى قتلح للمخابرات الروسية ، لتتطلق  
(روسيا) بطرقها خلفهم بلا هوادة ..

الطرف الرسمي ، باعتبارهم أعداء للدولة الروسية ..  
والطرف الإجرامي ، باعتبارهم خطراً رئيسياً للانتقام  
(المافيا) الروسية ..

وعن طريق جهاز تتبع ، مزروع خفية في سيارة  
الأمن ، قتلوا فروا بها ، توصّل رجال الجنرال  
(كوليسكي) إلى السيارة ، داخل الشارع الجانبى  
الضيق ، الذي أوقفها (أدهم) فيه ..



وانطلقت رصاصاتهم نحوها ، في عزارة ليس لها  
من مثل ..

ودنزل الشارع الضيق لصغير - وفي قلب (موسكو) ،  
انفجرت السيارة بمنتهى القوة والعنف ..

انفجرت بكل ما فيها ..

ومن فيها<sup>(\*)</sup> ..

• • •

« إنه نوى انفجار ! »

عطف الجنرال (فاسيلوف) بالعجزة في توتر بالغ ،  
وهو ينتقل إلى حيث سمع نوى الانفجار فبعد بحركة  
حادة ، فألمست (رؤسا) نراعه في قوة ، حتى إن  
أصابعها الفولاذية قد غاصت في عضلاته بقسوة ،  
وهي تقول في صرامة :

« لا تشغل نفسك بأمره .

(\*) لمزيد من التفصيل ، راجع الجزء الأول (الإسكندرية) -  
المطبعة رقم (١٣٥) .

قال في عصبية ، وهو يجلب يدها في قوة ، محاولاً  
قتزاعها من نراعه :

« إنه انفجار .. لا يمكنني أن أخطئ معرفته .. أنا  
رجل حرب قديم .

جلبته في قسوة إلى تلك المنزل القديم ، الذي يبدو  
من الخارج مهجوراً مقفراً ، وهي تكرر في صرامة  
كثيرة :

« قلت لا تشغل نفسك بأمره .

صاح بها في حدة :

« إنك تزاممتي .

انتهت عتلتها فقط إلى عطف تعاملها معه ، فتركت  
نراعه ، ونفخته من ظهره ، قذلة في خشونة :

« إنه موعدك مع (يوري) ، وهو يكره الانتظار .

قال الجنرال في غضب :

« لقد كتبت في مواعدي .



قالت بنفس الخشونة :

- لا تضع الوقت إذن .

توقفت معه أمام جدار قديم ، وضغطت جزءاً خفياً منه ، فارتاح جزء من ركنه ، ليكشف فتحة تبيح من خلفها ضوء خافت ، في حين تفتحت هي إليه ، قلعة في صرامة غظة :

- ممسك يا جنرال .

أجابها في عصبية :

- لست أرثى ربي الرسمي ، أو أحمل سلاحاً .

قالت ، في لهجة تحمل لمحة سخرية :

حقاً !

ثم راحت تلحظه في سرعة وعدم لياقة ، على نحو جعله يقول ، في عصبية أكثر :

- قلت : إني لا أحمل سلاحاً .

اعتذرت ، قلعة بنفس الغلظة السابقة :

- لا ضير من التيقن .

ثم دفعته نحو تلك الفتحة ، قلعة بصوت مرتفع تسيياً :

- الجنرال (فاسيلوف) أيها الزعيم .

قدفع الجنرال داخل حجرة بقعة الألفا . لا يمكنك أن تتخيل وجودها ، في منزل قديم مهجور كهذا ، بها مكتبة ضخمة ، تكتظ بمشترات الكتب والمراجع ، ويتوسط الجدران المقابل لمدخلها مكتب مطعم بالنحاس الأحمر ، مع قطع وحليات من الذهب الخالص ، يجلس خلفه (بورى) ، وأمامه مصباح أنيق ، هو الضوء الوحيد في تلك الحجرة ذات الجدران المعلقة ، التي لا تحوى أية نوافذ أو مخارج أخرى ، بخلاف تلك الفتحة السرية .

وما إن وقع بصر (بورى) عليه ، حتى ارتفعت على شفاهه ابتسامة ظافرة واثقة ، وتفت نضان سيجارته القصيرة ، ذات الرائحة النفاذة القوية ، قبل أن يقول في هدوء :

- كنت أعلم أنك ستأتي في موعدك .

تقدم (فانسيلوف) نحوه ، وهو يقول في  
عصبية :

« مواهيدى دائما مضبطة .

الاسم (بورى) ابنة عجيبة ، لا يمكن أن  
تجزم بما إذا كانت ابنة إعجاب أم سخرية . وهو  
يقول :

« هذه سمة رجل الجيش في المعتد .

مد الجنرال يده ليصافحه ، إلا أن (بورى) تجاهل  
اليده الممدودة إليه تمامًا ، وهو يشير إلى المعتد  
المقابل لمكتبه ، قائلًا :

« اجلس يا جنرال .

احتقن وجه الجنرال (فانسيلوف) ، وهو يستعيد  
يده ، واتسعت عيناه بنظرة غاضبة مستترة ، ولكن  
(بورى) لم يبال بالفعالاته هذه ، وهو يتراجع في  
معتده ، قائلًا :

« أظنها ليست أول مرة تأتي فيها إلى هذا المكان .  
لقد كان بخص شقيقى ، (إيفان) فيما مضى .

جلس الجنرال ، وهو يقول بنفس العصبية ، وتوجه  
للمحقق :

« ولماذا أتى إلى مكان كهذا ؟

انفجر (بورى) ضاحكًا فجأة ، في سخرية فجأة ،  
جعلت الجنرال يهتف في غضب :

« ما الذى يضحكك بالضبط ؟

اعتدل (بورى) ، وبتر ضحكته بقية ، والتقد  
هاجبًا في صرامة وحشية ، وهو يقول ، رافعًا يده  
بالسطوانة مدمجة :

« إلتن أمثلك للنسخة الوحيدة من هذه .

حدث الجنرال في الأسطوانة ، وهو يصغم في  
توتر شديد :

« وما هذه بالضبط ؟

مال ( يورى ) نحوه ، محب بشراسة محبة

- الفاتحة الكاملة ، لاسم كل من تقصى رشوة ،  
او رتبها شهري من ( المايب ) الرومية . ابل  
رعمة ( بفس ) بها هل تحب ان تقراتك الجرة  
الحض بالجيش منها يا جبرال

سنتع وجه الجبرال ويد وكلت فكش في معده .  
وهو يصمم ، في صوت فقد كل حننه وصبرته  
- كان مجرة ارض صغير ، و ...

قلمه ( يورى ) ، وهو يتراجع في معده .  
ويطرح مرج مكتبه ليلقى داخله لاسطوته في  
اهمال -

- المهم ان يفتح المسلمون بهذا

سنتع وجه الجبرال لكر ، وحفص عيبه في شيء  
من القنية وهو يررد نعبه في صعوبة مصا  
- انى لم ترفض التعاون يا سيد ( يورى )

هقف ( يورى ) :

- بالطبع يا جبرال لنقل انها مصارحة اصدقاء  
ليس أكثر -

لوم الجبرال براسه في مسلسل ليل ، قبل ان  
يرفع فيه وجه شنه ، وهو يصمم في حفت  
- ما نطلب بالتصيط يا سيد ( يورى )

يرجع ( يورى ) أكثر في معده ، وأشعل مسجدة  
لخرى من تلك المسجدة قوية الراحة ، فصصت  
( روث ) ، وهي معده ساعديها المشويين امام  
صنرها .

- يوجد مسجدة مشتعلة في المنفصه

مد يد في لامبالاة ، فأطف المسجدة القديمة .  
وهو يقول في خشونة :

- ربما نسيته لانها في المنفصه السخيلة ، انسى  
تصريح على وضعها هنا -



انخرج صفته لتقول شيئا الا انها لم تثبت من  
اطبقهم في صمت ، في حين ان هو الذي انجز  
قنلا

- سمعت انكم يحتفظون بكمية ضخمة من محروقات  
عبر الاغصان القديم هذا صحيح "

لوم ، كمنهوف ، برصة بعب وقل في استسلام  
- انظروا مما تتصور ،

بالقلب كعب ( يوري ) ، وهو يقول

- كظيم ، كذا ، انه هناك صفحت صفحة مستعدة  
معها ب جبرال صفحت مستبح ثك الانفعال الى عظم  
الديوميرات ورجل الا عمل الكبار في الحرب  
هذا الجبرال مستعد ، وهو بعمم

- ان رهن انارك يا صيد ( يوري )

عذب روث ( جنبيها وسط شطيرها لكبيرين  
في استنكر وهي تتابع حديثهم ، اشدى عذب هذا

وكي دره في كفتها مصر على ان حلم ، يوري  
يصفو هيش ( مجرد وهم ، غير قابل لتحقيق

بد ، قد ادهش بشدة بجواب جبرال محبك مش  
( كمنهوف ) مع لفكرة بن وحماسة للكبرة بها ، مم  
جهد بعد حسبتها وتساخر ان فممكن ان يدجح  
شخص ما في السيطرة على العالم يوم بانفعل "

كررب اسوال في علقها انما مرة بون ان  
تصح بجواب واحد به حسي بهصر الجبرال بطن  
العمامة ، وهو يقول :

- رقع يا سيد يوري انك عهري بقل بملك  
ان بصرسي مند هذه اللحظة جبرال في جديك  
ثم عمر بعنه مسطرر باهمامة جنة  
- لا وري في بظمتك فاعلمى القدام

نسم ( يوري ) ، ولفي سيجر به في ركن الحجره ،  
وهو يقول في برود :

- بلسكيد يا جبرال بتملكيد

مد للجبرال يده ليصافحه على حماسة ، ولكن  
( يورى ) تجاهل اليد الممدودة اليه مرة اخرى ، وهو  
يسير عبيه إلى ( روش ) . قتل

- اوسلى الجنرال للخارج .

استعد الجنرال يده دور من يصب هذه المرة .  
ثم رفع يده بحية عسكرية . قتل

- تعالتى ياميد ( يورى ) ..

قتل ( يورى ) بنفس البرود . وهو يرجع إلى  
معه بغرور :

- فر عيم ياجمرالى مايت سمص معى ، مستخلفين  
مد هذه اللحظة بنقب الزعيم

ابنسم الجنرال ، وهو يقول :

- تعالتى لها قزعم .

رافقه ( روش ) إلى قحارج ، ثم علب إلى  
( يورى ) قلعة :

- هل متصرفه الآن ؟

لجبتها ، وهو ينهض ملتفتا معطفه المميك الأبيض

- يائلكيد أنت تعرفين سيستى لا مفر ثابت .  
أو مواحد منظمة ..

وارتدى معطفه وهو يتجه إلى تلك الفتحة  
المصرية ، مصيف فى شيء من السحريه

- ( نفس ) للعبى كل يرهو بقصره المصيف ، دور  
لي يترك ن وجوده فى مكان معروف بجهل الصطلياده  
ممكن . مهما اتحد من أساليب الحيطه والحد

هزت كتفها دور تعلى ، وسارت إلى جواره  
حتى بعد سياره ثم عيصت ، وهي تحتل مفعد  
السلط :

- رجل ركونسكى ( أنهو عمليه المصريين

ابنسم على سحريه ، وهو يجلس إلى جواره

- وكيف ؟

أجابه في سرعة .

- ألم تسمع صوت انفجار مسيرة الأمل التي  
فروا بها ؟!

هو كنفية . وهي تنطلق بالمسيرة . وفتر

- سمعت صوت انفجار . ولكني لم سمع خبر  
مصرع المصريين .

قلت في حرم :

- بعد كاد . هل الصبر . كوسمكي . هل  
رجاله اكاد . هل هي صف الصبر .

هل عكليه . قللاً :

- هل تصدقن هذا ؟!

التفتت إليه في حدة . قللة :

- وما الذي تصدقه أنت ؟!

خاص في معده . ويسم اسمها غامضة . لم  
يبث ان يحوب اني صحتك عاتيه مجبجه . شفت

مكون قنين . في شوارع . مومكو . اني يدهم عريها  
الجليد في خزارة .-

صحتك شيعي

وانق

• • •



## ٢ - السبق ..

« يبدو ان الامر لم يند به كما تتصور »

هناك مدير المحلات الروسية بالعراق في تفعل .  
وهو يفتح حجره الجبال ( كواليسكي ) موحا  
بالتقرير عاجل في يده . هناك ( كواليسكي ) واقف . وهو  
يقول في توتر

- عم يحدث بالتصبط يا سدي \*

صاح به المدير في غضب :

- ثلاثة نصوص .

قال ( كواليسكي ) في عصبية حذرة

- ثلاثة ماذا ؟

صاح المدير . وهو يروح في وجهه بالتقرير مرة  
أخرى

- تقرير القطب الشرعي للعاجل . الحاصل بفحص  
لشلاء فتى سيرة الامس . التي سقطها رجالك . يؤكد  
انهم كانوا ثلاثة نصوص مسجون . كما لكنت بصمتهم  
وبقياتهم .

تسعت عينا ( كواليسكي ) عن اوراقهم . وهو  
يهتف في ذهول مذعور :

- لنصوص " مجرد نصوص " \*

هتفه المدير في غضب :

- نعم . سيرة تركت مفتوحة . في شروع مظلم  
من الطبيعي . في ظروف هذه . ان تجذب اليها قهينة  
من النصوص .

ردد ( كواليسكي ) في تفعل جارف

- لنصوص " كل ما ظفرت به مجرد نصوص " \*

لوح المدير بالتقرير في عصبية . وهو يقو

- هذا يعني انهم م راقو على قيد الحب . في  
قلب ( موسكو )

تعتقد حاجبا ( كواليسكى ) وارتسم بعض وعصب  
النسب كله على ملامحه . والمدير يبيع في بوسر  
جرف :

- لمب أخرى ما هذا كين هذا خير أم

قائعه ( كواليسكى ) في حدة

- بل شو يا سيدى .. شو رهيب .

رمقه المدير بنظرة مريبة وهو يقول

- تحدث مع بواقه امر شخصى

هف ( كواليسكى ) :

- بل هو احظر من هذا يا سيدى انه امر بهند  
امن ( روسيا ) كمها وهاه يهى حمية بن سحره  
بمنهى للسرعه . ومنهى لحرم مف يكفيع  
ما الصفاء من وقت ثمين قد تصور خلاله قلب قد  
ظفر بهم ولا حد يبرء كيف فلاحهم كس هذا  
الوقت .

رمقه المدير بنظرة اخرى ، وهو يقول

- كس بمكانهم ان يسولوا على الطائفة للمعد  
سر خبيهم . ولكنهم حتى لم يحاولوا هذا

هف ( كواليسكى ) في انفعال

- هذا يعنى انهم يخططون لما هو بعد من ذلك

سئله المدير في اهتمام مبوتر

- مثل ماذا ؟

شمر ( كواليسكى ) بيده قائلا

- مع خبر ما يدرسون هذا يا سيدى انهم الا يصبح  
شعبه صافيه اخرى انظر حله الطوري القصوى  
وسم يوريع وشعر صورهم وبياناتهم في كل مكان .  
ولكن التوسنث الممكنة لولا

تعتقد حجب المدير . وهو يفكر في هذه الخطوة  
تحضيره . هين ان يحمم امرة . قائلا في صراخه

- فبئس هذا بيدوس لا تلوب الامثل . في ظل هذه  
تضروف نورا فح سببته بحركة حادة . مستطرد

.. ولكن بشرط واحد .

مسألة ( كواليسكي ) في عصبية

.. أو شرط ؟

لجانبه في هزم صانم :

.. أن يتم الظفر بهم أحياء بكل الوصلات الممكنة  
لولا .

صمت ( كواليسكي ) لحظه . هي في بقول

.. فلذا يبدو لي منطقياً .

ولكن ما إلى غادر مدير المحركات الروسية مكتبه .  
حتى غصم في صرسة شديدة العصبية . وعريرة  
الافعل :

.. محال .

ولتخط هاتفه المحمول . وسط ثرثرة في سرعة  
ولم يكذب بسمع صوت محدثه . حتى قال في سرعة  
متوترة :

.. ( نيروسكي ) إنه قد ( كواليسكي ) المصريون

سارثوا على قيد الحياة نعم فقد تكلت من هذا  
شدير مبهم حالة للتواري القصوى . ولكنه بصر  
على الظفر بهم أحياء .

وتعقد حجب . وهو بصيف في صرسة

.. وهذا يتعارض مع مصالحنا بالتأكيد

ثم ازداد تعقد حاجبيه . واكتسى صوته بشراسة  
مخيفة . وهو يبالغ بنهجه أمره

.. أريد منك أن تتولى الأمر بنفسك بـ ( نيروسكي )

لاسمحهم فرصة واحدة للعبادة يريد أن تسحق  
هؤلاء المصريين فور الثور عليهم من تفهم ١٥  
يريد أن تسمحهم محك وبلا رحمة !

وكأن هذا أيدنا بيد الجولة الجديدة

الجولة الوحشية ..

جداً ..

\* \* \*



رفع صباط الشرطة الرومي يده بصراحة شديدة .  
يسوق تلك السيارة الحمراء روسيه للصنع . أمام  
الحجر المحسى . قدى بمد الطريق ثم توجه بمفعه  
الإلى محووف . وانحس بفور بفتاده في لهجه حسنه  
فسيه

- فور الله

بعله قائد السيارة بور الله . وهو يملكه في نسق .  
بد . طبيب . في ظل هذه الظروف

- ماذا هناك أيها الصباط ؟

أجابه الصباط في صرامة مقتضيه . وهو يرجع  
الأوراق بملئها الفقه :

- إجراءات أمن .

لم يكن الجواب يحمل فيه دلالات مطفيه . إلا ان  
قائد السيارة اكتفى به . دون ان يحاول التفه سوار  
حدر في حين سأل الصباط بنفس الصرامة لجهه  
الخفية :

- ما الذي أخرجك في هذه الساعة . وهي مثل هذا  
الطقس ؟

سكه فقد الصير في قلل

- هل تم إعلان حظر تجوال . أم

فقط الصباط في حده صرامة

- أجب فصيح

أجبه الرجل في نوبه محفوظ

- ك طبيب لم رايك . وعلمنا لا يعرف بالرمز  
لو ظروف الطقس . لو ...

فقط الصباط مره اخرى . في صجر عصبي .  
وهو بعد اليه بور الله . ويشير إلى الاحرى لرفع  
حاجز الطريق . قللا :

- فذهب .

تسوق فرجل بالسيارة الصغيرة . متجورا الحبور .  
وهم يكذب بتهذه . حتى غصم بالعربية . وبتهجه  
مصرية خالصة :

- ربهاد ' من التواضع ان الموقف مشتعل للعبية '   
 إنه ثالث حاجر طريق حسي الان

احرف بالمسيرة في حرق راق سبب ، وتجاوز المبني   
 للثلاثه ، الاولى ، ثم توقف امام المبني الرابع ، وعاد   
 مسيره ، حسلا حقيقيين كبيرين ، وصعد الى الطريق   
 الثالث ، ثم طرق باب المشقه الوسطى ثلاث طرقت   
 متتاليه سريعه ، ثم طرقه وحده ، أعقبها بثلاث   
 طرقات اخرى ..

ومع حر طرقه انفتح باب المشقه وظهر عني   
 عنبه ( ادم ) في دروه نشاطه وحيويته وهو   
 يبتسم ، قللا بقروسيه :

- مرحبا يا صبي ، مررت هره طويلة منذ فنتينا   
 اخر مره .

لنقى ( اسعد ) الحفيتين داخل المنزل ، وصالح   
 لادم ( في حرارة ، عتقا :

- سيادة العمد لا يمكنك ان تتصور



ومع حد هره ، عنبه ، اسعد ، وسهر عني عنبه ادم   
 في دروه نشاطه وحيويته

قائمه ( ادهم ) . وهو يصنع سبيته على سبيله  
مجنونا ويطلق الهمد ضعه غملا

- بالروسية يا صديقي حدثت يوم بالروسية .  
الى جديدها كدهلها . فكله عريه وحده . سيفص  
لث جبر فصولي كغيلة بكشف امرب جميع

ايتم ( اسعد ) وهو يقول :

- مطره يا سياده العميد فقد استعسى رديت  
صائب سحابه ثم قسي لم لكن لتصور قطك ما رلب  
تذكر عوان وموقع هذ العبرن الامن في كعب  
( موسكو ) .

قل ( ادهم ) في هذوه :

- اني احفظ عوان كل سر من في ( روسيا )  
كدها ، هن ظهر قلب .

سله ( اسعد ) في اهتمام :

- ونذك لم بكر محسن مداح هذه فثقه

ايتم ( ادهم ) ، قائلا .

- لم تكن هذه مشكله .

ثمائل ( اسعد ) :

- ومدا عن وسيله لانظلي ؟

ضحكت ( منى ) قللة :

- لم تكن مشكله ايها .

وسله ( ادهم ) في اهتمام كبير

- هن احصرت كل ما طببه منك ؟

نوما برليه ايها ، وقال :

- كل شيء . وهذاب ما يخص السيد ، فدرى  
فأصابه الذهبيه كان لها الفص . بعد الله ( سبحانه  
ومعنى ) . في وصوي الى هذ سائله ، فالهوية  
الروسية التي صنعها لي في العدم الماصي ، أذعت  
رجال الشرطة في ثلاثه اعمه مخيفه ، في ظل هالة  
طوارئ قصوى .

هر ( قدری ) كنفیه فی حجل . مصدق

- فیه علی .

ابتسم النمل اعجب بعقربته وتواضعه . فی حین  
قل ( أدهم ) فی اهتمام

- ان عقد علی حاله للظنری التصوی بتفعل

نوم سجد : براسه ایجاب . وفعل

- من التواضع أنكم بشورر جنور ( روسیا ) كنهه ،  
ولیس ( موسكو ) وحده . فالكن يبحث عكم  
بمنهش الشراسه . وصوركم وبوصلكم تدع كل ربع  
ساعة فی كل محطات السیفریون

هرب ( ریهام ) كنفیها بلا مبالاة . فاته

- هذا لن یخفیاً .

اشار الیه ( أدهم ) . فَمَلَا فی حرم

- أهم ما یجب من تعلیمه . فی عتمد حد هو  
صروره لا یهوی من شئ الحکم و الموضع . حتی

یمكنك لتعبر معه بأسلوب صحیح وسدیم وفی  
موفقاً هذا یوجه نوبه كسمة . بكل من ههها یوجه  
قوتی لرسیمه بكل امكاتیته . وسطته . وقدرتها  
على الانتشار . وسطیه كن الجواب بالحكم . ویوجه  
فی الوقت ذاته سظمه ( المذهب ) لروسیه . لقوی  
منظمة جراسیه . فی رسم هذا بكل تعقی . وشراسیه .  
ووحشیته . وبعده فی المجمع لروسی حتی لمداع .  
وهذا یعی لنا محاصرون یمن لمطرفه والسندان .  
وهذا یستمر كل غوتاً وطاقناً وفراقت غطسجروج  
من المازنی اما الانتصاریه فهو یبدو شیه  
بالمستحیل !

عزم ( قدری ) بانیمامة حاقیه

- هذا یعی انه من صمیم اختصاصك ان

هر ( أدهم ) راسه . قاتلاً فی صرامه

- المهم ان یجید كل من نوره . والی أقصى حد

هتف ( شریف ) فی حماسة :

- قلنا رهن بئرك يا سيدي

أدار (أدهم) عينية فيهم في صمت ، وكفما بعيد  
درسه للموقف كله مرة أخرى قبل أن يقول (سعد)  
في اهتمام قلل :

- نعم ، لا يطلب من القهرة (تظهر عينة خاصة  
لأخرجكم من هنا ، وعانكم إلى الوطن )

التمس (أدهم) اهتمامه بدهمه ، وهو يقول

- في ظروف كهذه ، سيحتاج يخرجنا من هنا إلى  
عينة عسكرية كبرى يا صديقي

ثم تلافت ابتسامته ، وهو يصيف في صميم

- ونحن يمكننا أن نسير عنيه بخرج شعري لنكون  
(أحمد) و ..

فقطعه الذكور (أحمد) في صرامة

- مستحيل !

استدار إليه ، أدهم (أحمد)

- (أحمد) أنت مدني ، وما يستطرد ليس

فقطعه مرد بحري ، في صرامة أكثر

- قلت : (كلا) ..

ثم يستطرد في انفعال بحسن الكثير من العزم  
والإصرار :

- من صيب أن جسمك معرض للاتهيار في أية  
لحظة .. فكيف بسعد وعيك وبشاطك بأسلوب طبيعي  
يا (أدهم) ولحظ قطبي مارال يخفق بك ووجودي  
هنا قد يكون خط مدحك الأخير في أية لحظة

هز (أدهم) رأسه ، قائلاً :

- اسمعني جيداً ..

هتف الذكور (أحمد) بكر إصرار وعلا الذنب

- كلا يا (أدهم) من أرحل بونكم

يرفع حاجب (أدهم) في سائر وهو يقول

- كنت أظنهما مختلفين .



قلت ( منى ) فى مزرعة :

- فى المهمة فحسب .

وفى صمت ، تباين ( علاء ) و ( شريف ) و ( ربهام )  
مظرة تحمل إعجابهم وقهرهم

أما ( لاهم ) وشقيقه ، فقد بطن كل منهما إلى  
عيسى الآخر بصبح بظفت ، تباينت العيون خلاصتها  
حوارا أبلغ من كل كلمات الدنيا ، قبل أن يحد ( لاهم )  
عينيته ، قائلا فى حزم :

- على برقة الله

وكان هذا أشبه بملقوس بدء الجوقة الأرسى من  
المغامرة ..

المغامرة الكبرى ..

\* \* \*

بد القلق الشديد على وجه مدير المحادثات العامة  
المصرية ، وهو يراجع ، للمرة الثالثة ، تلك التقرير

العلجل ، لتورد من ( موسكو ) ، قبل أن يضعه على  
مكتبه ، قائلا لمساعدته الأول فى دوبر

- هذا الأمر خطير للغاية الموقف متدهور فى  
( موسكو ) فى أقصى حد ، حتى أن الروس يرفضون  
 أية محاولات دبلوماسية لتهدئة الموقف ، ويصررون  
على أن رجالهم قد تجاوزوا كل الحدود ، وحاولوا  
اعتقال أحد ضباط محبراتهم

سأله مساعده الأول فى قلق

- وماذا سنفعل إزاء هذا ؟

تنهّد المدير ، قائلا :

- ر - ر - ( يرى من الموقف معقد ، حتى إنه من  
الأمير ألا يتدخل بصفه رسمية ، أو حتى غير  
رسمية ، ويقولون بين ولجهم أن يتولوا الأمر  
بأنفسهم .

فكف مساعده :

- وكيف ؟

هر المدير رأسه . فتتلاهي حرم

- لا يمكنه ان يورد التفاصيل . هي برفقة عجيبة  
كهذه .

وصمت لحظة قبل ان يمين الى لاسم مكملا  
بلهجة وثقة حاسمة :

- ولكن من المؤكد انه سينير الامر بعقربه مبهره  
كعادته .

تمسك للمساعد في الامام

- هل تصد انه من الممكن ان

لقطعه المدير بإشراف من يده وهو يقف

- مع ( ا - ١ ) لا يمكن ان تتوقع الخطوة لعلها  
اهـ

هز' المساعد قنفيه ، قللاً :

- ربما ولكن في موقف مظن كهذا . هناك حدود  
للمعرفة حتماً .

ابتسم المدير وتراجع في مقعده مصمما

- ليس مع ( ادهم صبرى ) .

تمسك للمساعد :

- وعندما ندع اوصافه وصوره وبضارده دولة  
بأكملها في كل ركن وكل شبر . هي يمكن ان يجد  
وسيله لتوجيه صربه مباشرة . او للقيام بخطوة  
حاسمة .

اجاب المدير في سرعة :

- بالتأكيد .

رفع حاجب مساعده في دهشة شال الى الامام  
مستطرداً في حرم :

- عندما سيجور كل حدود العقل والمنطق ويصرب  
حيث لا يمكن ان يتوقع احد

تمسك للمساعد في حيرة :

- مثل ماذا ؟

عند المدير يتراجع وهو يقول

- لقد فكتك من قبل مع ( ن - ١ ) لا يمكنك  
أن تتوقع الخطوة القادمة

وصمت لحظة ، قبل أن يصيف بكر حرم وحسم  
وثقة الدنيا :

.. لهذا

والعجيب أنه كان على حق في هذا

على حق تمامًا ..

فالمخطوطة التي ظنم عليها ( أنهم ) ، لم يكن من  
الممكن توقعها

أبداً ..

\* \* \*

( صباح جديد ) اسم واحد من أهم وأشهر برامج  
تلفزيون ، التي تعرض ( روسيا ) كلها على مشاهديها  
كل صباح ، فهو يقدم للمواطن العادي كل ما يحتاج  
إليه ليبدأ يومه الجديد ..

أحوال الطقس حالة الطرق الوضع الأمني  
والاقتصادي ، آخر الأخبار

كل شيء تقريباً ..

ومع الشهرة الواسعة ، التي حظاها البرنامج ،  
بلغت مقدمته ( ناديا هيروهيتش ) ، حتى صرت تلتصق  
بجنت المسبما والمجتمع ، بالانفج ، وجمالها ،  
وحرصها لتدائم على تقديم كل جديد ومثير

النساء الوحيد الذي كان يرافق ( ناديا ) بالنمبية  
برامجها لشهير ، هو أنه يدع على الهواء مباشرة ،  
في الساعة صباحا ، مما يصورها بالامتياز يومياً  
في الخامسة ، حتى يمكنها اعداد ربتها وموضوعاتها ،  
وتظهر بشكل لائق والتمسكة ساهرة ، وهي تواجه  
جمهورها العريض جداً كل صباح

وفي تلك الصباح ، ارتفع رنين المنبه فجاءه  
نرفاشه ، في تمام الخامسة بالضبط ، فميت يده  
توقف ربه ، وهي تصمم في كسل محقق

- رباه ! لقد بدأ عذاب يوم جديد

كثفت نهم بالشبوب ، عندما سمعت صوت دبح  
حجره يومه . يقول في هدوء شديد ، وبعده روميه  
سليمة جداً :

- عجب كنت أتصورك تسمعهم بما يفهمونه كن  
صباح !

أطفت صرخه دعر ، وهي تفر من فرسها في  
رعب ، واتسعت عيها عن الحرف في ربيع  
وهي مقلقة في رجب الشيب الشعر . كث الشرب  
أزرى العيون منحصن الوجه . يجلس في مهبط  
الحجره ، على مقعد التوشير المتصل ويضع يديه  
في هدوء شديد ، ثم قفرب يده نحو برج التوحده  
المجاورة لها شيها بحركه بية ، ففرد لاشيب يده ،  
فقتل ينطق التهدوء :

- هل تبهذين عن هذا ؟

كاد قلبها يتوقف رعب . وهي تحق في مسنبي  
للصغير ، الصنفر في رحته ، حين ان يصرخ

- من أنت ؟ وكيف دخلت إلى هنا ؟

تجاهل الاشيب موابيها معاف ، وهو يسألها بهدوء  
الشخير ، وكلف من الطيبين ان يتواجد في حجره  
يومها هكذا :

- هل ترعبين في الفور بسبق علامي حطير ؟

علقت فتهتف في رعب :

- من أنت ؟

مل إلى الاسم ، وانصب صوبه ربه صدمه ،  
وهو يكرأ :

- هل ترعبين في هذا ؟

رئوسها فكره الصرخ على نحو مسمر ، كوسميه  
لجلب ي نوع من القجده ، الا ان طبعها الإعلانيه  
مع قصورها ، كسوى المصباح جعلها يكون فس  
عصبيه :

- أي سبق هذا ؟

قل بهجه يوحى بألميه ما لديه

- لقاء على الهواء مباشرة ، مع شخص لا يمكن  
من بتصوير مخبري ولحد من براءه الا ، على شيشة  
التليفزيون ، في لقاء مبلوح

جذبت الطء على جسدها ، وهي تسلك في اصور  
لكثر ، ثلاثي نصف م يحويه من خوف  
- أي شخص هذا ؟

رسمت على شفه اسمها فلقها ، وهو يجيب  
- الشخص الذي يعلن كل وسائل الإعلام صورته  
ومواصفاته ، على رأس فريق من مواطنيه ، مند  
مساهم لمن .

كانت تفر من فرشه قفالا ، وهي تهتف  
- المصري ؟

تراجع في مقعده باسترخاء ، مجيباً  
- بالتصبط  
هتفت

- ولكن هذا مستحيل ! اعني كيف سيتمكن إجراء  
مقابلة على الهواء مباشرة معه ، وكل رجل شرطة  
في ( موسكو ) كله يبحث عنه ؟ وليس يمكن أن  
تلقى به ، في قتل هذه الظروف ؟

فر كنفه في لأمبالاة ، قللا

- ما رأيك في ستوبوهات التليفزيون الخارجية ،  
في ضلحية ( ليوين ) ؟

حنكت فسي وجهه بصع حنكت ، فسي دهشة  
مستكره ، ثم لم تلت من قلت في عصبية  
- أنت مسخر مني ليس كذلك ؟

سلكها في هوء شديد :

- ولماذا تفعل ؟

فلت في حدة :

- سمعت فري لمد تلحق ، ولكنني وثقة من متعلقة  
هومة إلى ضلحية كهده في وصح النهار ، وكل امن  
( موسكو ) يبحث عنه وعن رفاهه بهذه لشراسة



ارتفعت على شفتيه ابتسامة ساحرة هذه المرة  
وهو يجيب :

- مثلكم هنا أنكم رسميون أكثر مما ينبغي  
وهذا يجعلكم ميللين لتصديق كل الرسومات  
مما لك في حيرة خيرة :

- ماذا تعني ؟

عند يعمل نوحها ، فلعل :

- اعني ان كل ما يحدث فيه امرأة هنا انبجور  
كل التعب مجرد هوية رسمية او شبه الرسمية  
على الأقل الى الحد الذي لخدع الرسميين  
لنطق حاجباها وهي تقف في عصبية  
- لم أفهم بعد .

مرجع مرة أخرى في مقعده فلعل في حرم

- فليس ليس هناك وصف بصيفه لا بد من تصمي  
امرك ، وسجدي قرارك فور من تريد من هذه  
للمقابلة لم ي ؟

هفت :

- لا ؟ قبي مصدرة لدفع نصف حباتي ثمت بها  
يا رجل .

ثم استكركت في حذر شديد :

- لو أنها حفيضة .

يهرس من مقعده ، قائلا بنفس الالهام المفضة  
- إنها كذلك .

ثم تابع بلهجه امرأة موهي بأنه رجل لم يعد  
الاطاعة الآخرين لأوامره :

- لجر انصاكت بمساعدتك واجههم بعدون  
الاستديو هب نبط المباشرة ، في تمام المساهمة ، بحيث  
بد فور وصوت ولا تحيرهم بهوية الصيف

كفت مرعب في لاعتراض ، ثابت استغلايبها .  
الآله وجدت نفسها جيب في طاعة واستسلام عجيبين  
- صافح .

ثم سبغت عمارها فجاء ، لتقول هي حدة

- ولكن لماذا ؟

استدار إليها يعقوب منساقنتين ، فتأملت بعض  
الحدة :

- لماذا يسمى مثله لاجر ، مقبلة تلغريونية كهد ؟

بم يمكن أن يلبده هذا ؟

لم ترق بها بهذا أنك تنظره الحدة في عيبه ،  
ولا الالتسامة الساخرة . التي ربت شطيه ، وهو  
يجيب

- ربما لأنه يريد أن يربك الكس بصربة واحده

أو لأنه يوم بأنه عندما تتخذ الأمور ، من الهجوم  
يكون يوم هو حير وسيلة للنفذ أو لفكرة مجبوبة  
روسة ، بل يجعل القناع الروسي كله طرفا في اللعبة

ثم اتسعت ابتسامته ، وهو يصصف بهجة أكثر  
غموصا من كل م يحويه الفكر من العاز وخبها

- ولكن من المؤكد أن لديه لصبيه

فتها ، وغلاف الحجرة ، ليمسحها فرصه بذلك  
لبنه ، وعدد رينيه المصاة ، وحفت هي في  
ليب تدي ، غفقه خفقه في قهبر ، ثم لم تلبث أن  
بهضت لتجري اتصالاتها بمساعديها ، لإعداد كل  
شئ ، في مستديوهات الصوتي ، وعقلها يدور  
الأمر كله مرة أخرى ، ويقلبه على كل الوجوه

كس صيف اعلايم مدعلا بكل المقاييس ، ولكن  
تسوال تدي ما زال يلح على رأسها في قوة هو  
لما ؟

لماذا يسمى لهذه الخطوة العجيبة ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

ونكر التسوال ظل حائر في كبته كنه ، معرهدا  
في كل حلية من حلاتها الرمادية ، يوم هوادة

ويوم جواب منطقي شاف

على الإطلاق .

\* \* \*

### ٣ - المفاجأة ..

لم تكن سماعت اليوم القلبية ، التي قصتها (روندا) رفيقه (يوري إيفتويفتش) وحرسه الحاصه مريحة على الإطلاق ولا كما به تسمرد عافيتها وصداه دهب أفاد حممت فيها عثرب الكوبيس والإخلام المرعبة ، التي الحد الذي جعلها تفتح عينيها ، مضمة في برهاني عجيب وكائن قصص كل الوقت في تريب شاك ضيف :

- يا للسفالة !

تسللت إلى أنفها رائحة بغداد ، جعلتها تلمعت إلى (يوري) ، الذي يدخل سيجارته القصيرة عسى التقط الكبير المجاور للراش ، وتعمم في صق

- هل استيقظت مكرًا ؟

اجابها في برود ، وهو يراقب شامته التليغريون

- إني لم أتم بهد .

تذاعت في إرهاب ، وهي تنهص من فراشها ، وسقط ثوبها ، فتنه ، في شيء من الحدة

- كل البشر في حنجه إلى اليوم والراحه

جدهم فوسها تمام ، وهو يقو في صرامة

- أريد القهوة بدون سكر .

كل أكثر ما يحققها ، صد ربهط به هو تعلمه معها بهد فتملى تبرد ، وكنتي خادمة من الدرجة الثالثة ، إلا أنها كانت يدرك كم سيخصمه رفضها ، بدا فقد خلصت في توتر :

- غلركن .

ونص هو بطين سيجارته ذات الرائحة المرعبة وهو يتسمع شمشه التليغريون ، التي ظهرت عليها (ساي هيدرويفتش) ، جميلة فاته كعادتها ، وهي تفون كمنها الانتباهية السفسدية

- صباح جديد يا (روسيا) صباح ملهم بالحب  
والأمل والحياة ..

صباح يحمل كل خير ، وكل مطومة ، وكل جديد

ثم تألفت عيادها في حماسة ، وهي تصف

- واليوم بلذات ، يحمر أيضاً مفاجأة

اهتسم (يوري) في سحرية ، مصعب

- به مفاجأة هل سطر عن الخلف مع صرف  
الدولار الأمريكي ؟

سألكه (روث) في روثية ، وهي تعد قهوة

- وهل الخلف بالتفعل ؟

تجاهن تسألها لسدج كلمته ، وهو يتابع (لعب)  
باهتمام ، مع سطرانته بلهجة حادة

- اليوم ، يستضيف برسمج (صباح جديد) شخصية  
غير متوقعة على الإطلاق على فرغم من أنها  
تحظى بأكثر قدر من لاهتمام ، منذ مساء أمس

ثم يكذ (يوري) بسمع هذا التلذذ ، حتى التقط  
حجباء في شدة ، وسرت في حمده كنه موجة من  
التوتر ، و تحلل في مقده بحركة حادة ، مضاعف في  
عصبية :

- لا .. لمت اعتقد هذا .

ولكن (لادب) تابت في حماسة

- صليها اليوم يوم روسيا ، وليس صليها رسمياً  
أصب بل وسيد هسكم أن أمر قلبك كله يصعب  
حظه

حملت (روث) فوح ففوة إلى (يوري) متسلسلة

- أي ضوف هذا ؟

ثم تكذ تتم تسألها ، حتى دارت الكسيرة بعيداً من  
وجه (لادب) الفتن ، لتوقف عن وجه رجن وسيم  
تبقى ، تشيب الفودين ، يهشم اهتمام تجمع بين  
شقة والسحرية ، وصوت (لادب) يكمل بحماسة  
أكبر

- صيف اليوم هو العصور ( ادم صوري )

فكر ( بوري ) من معطه ، صلتا

- مستحيل !

ربهم مع فطره بخرسه روش ، فطر قدح  
قهوه المسخن من يدي وتناثر بصره على وجهه  
وصبره وبراعته ، صبره في غضب

- ملأ كحل ١٢

صرخ بها في ثورة هائلة وبعبث اشعل قهره  
كل غضب الدنيا :

- لستى

كتب اثر القهوه المسخنة يومها الا ان بهجه  
وثوره جعلاه نترك ان للصعب هو الفصل ما ينبغي  
ان تلوه به ، حاصه وهي محقق مثله في وجه ( ادم )  
عن تشائسه ، وصوب ( ساد ) بصلته في اهتمام  
- سيد ( ادم ) هل تترك كم المعجزة والمختره



رجل في سيم انيو



الذين يخطون عليهما ظهورك على الهواء مباشرة  
هكذا (وروسيا) كتب تسعين حثك وحذف الفريقت  
ابسم (الاهم) في ثقة وهو يجيب بلغة روسية  
سلطنة إلى حد مذهل :

- لقد فحبت كي الاحيوطت اللازمة حتى تتخصص  
بحيث لا تخطئ في ليس حد ممكن ودرسا كل بقصة  
بمنهج اندفه حتى سرعه رة فعل المستجاب لديكم .  
والزم الذي يستغرقه نقيام برة الفعل المناسب  
فقلت في ذهنة :

- يبدو واثق من نفسك أكثر من اللازم

مر رسه بلب بهوء . وهو يجيب بغض الاليسحة  
الوانقة :

- اني اثن بعظومة عن فريقي كله

انتقلت للتدوير لتقل الذهنة لمرسمة على وجهي  
هين ان تتحول إلى شيء من الصرامة . وهي مسئلة

- ولكن لماذا يا سيد ، ادهم " لماذا هذه المجازفة ؟  
لماذا سميت ابي مسكرا . من اجل لقاء كهذا ؟  
ما قدي تريد قوله بالصبط ؟  
مال ( ادهم ) ابي الامم . املا صوته وملامحه  
مخبرم والصرامة . وهو يقول

- اريد هو ان يعلم كل حقيقة الموقف بالصبط  
فمن السحبة الرسمية . مهمب . جهره امكم بمحاولة  
عجل لحد صبط مخبركم . وبجور فواعد الامم  
التمسوح بها . ولكن انوافق ان هذا ما اراده انقص  
ان يبدو المصحب .

في نفس اللحظة التي ينظر فيها عبره هذه .  
لقد سمع احد رجال المخابرات الروسية حجره مكتب  
الجبرلي ( كوانيسكي ) . الذي لم يعاد للمكس مند  
حدث الامم . وكتب به في انرايح شديد

- سيدي الجبرلي اصبح التفتار سيدهلك ما يشه  
برمسيح ( صبح جديد ) . على الهواء مباشرة

الدرك (كواليسكي) على الفور ، مما قطع الرجس .  
ان الامر عجل وحظيره بحق ، فظهر في الشغل الكبير  
في مكتبه ، ولشغله ، و ...

« مستحيل ! »

اتصلق للهدف على الرغم منه ، من بين شغليه .  
وهو يحذف « أهلا في صورة ، لاهم » على المشائبة  
وهذا الأخير يباع بنفس الحزم والصرامة

.. التحقيرة السرد يظنها جد ، والتي قبل بتكم  
تتركبها جيد في عفاكم هي ر قلعة كني منف  
بوسطه عملاء لمنظمه (المافيا) الإجرامية المنظمة  
في عفاكم والتي وجهت اليها صبره فقصه مند  
ممايج قلبه محاوله انتظام مبروسه ، يفتوبها  
عملاء لمنظمه ، المافيا (دحل جهل كمحسرات  
الروس بطمه .

سمع وجه (كواليسكي) عند هذه النقطة واستدار  
الى للرجس صلا ح في غضب شديد العصبية

- «مده تنتظر » هي منع شبكة لتتلفز بفوقه هذا  
ثبت لمحيب هور ، وخطب من كل رجلا في المعلقة  
الاتصالات على هذا المصري وإحراسه إلى الابد  
فرسه للرجس معه في صعوبة ، وقل في توتر  
- لقد حاولت الاتصال بشبكة لتتلفز بالفعل ، ولكن  
فقصه (كواليسكي) بصرحه هائرة ، وكس درة في  
كيفية توتيف قاعلا

- ولكن ماذا ؟

أجبه للرجس في توتر أكثر

- الاتصالات كني مقطوعة بشبكة لتتلفز الرومسية

كان ( لاهم ) يخل في هذه اللحظة

- وعلى رس هولاء العملاء الجدرال ( جوريف  
كواليسكي ) شخصيا .

احضر وجه (كواليسكي) هذه المرة ، وهو يهتف  
في غضب :

- ماذا فعلها بك المصري قطي

سألت (ماد) (الدهم) هي هذه النحلة . بهجة  
نحس الكثير من الدهشة والاستنكار والعصب

- هن مراك أثك بيهم واحدا من أشهر جارات  
(روس) . وأكثرهم احترام . نون سبي واحد<sup>٢٢</sup>

أهيم . قللاً :

- هذا غنفا الزيمس .

وصاف عباء مع بهيمه فسخره . وهو يصرف

- ان نجد للذين الدور يمتلئ منه سحف

هنا (كواليسكي) في عصب

- هن سمركة بيت صموه هيد في كل مكان<sup>٢٣</sup>

هل سمح به بهينه الغور باكتديه هذه<sup>٢٤</sup>

قال الرجل في نور شديد نلعية

- نقد جنوب حسي لاتصال بهعض رجتما . عبر  
هواتهم المحمولة ولكن الشبكة كنها لاتعمل بسبب  
مجهول .

عص (كواليسكي) شفتيه . وهو يصمم بعصب  
هنا

- ١٥ . خبير الكمبيوتر في فريقه ..

ثم لشعت عباد بهيب العصب . وهو يداع بكر  
صرامة قلنيا :

- فيكر نيب من بعد مكوفي الايدي انطلق  
فور . عى راس فريق من أقوى رجالنا . وانظروا  
١٦ (الدهم) هذا بأى ثمر هن نفهم<sup>٢٥</sup> او ثمر  
حتى وهو يصمم مبي السفريون كنه

قلتها وسددر بواجه الضئله في نفس النحلة  
فلس هرع هيب الرجل سفيد لأوامر . يمداع في  
عصب أكثر حديث (ماد) وهي نقور

- ابن فهذا ما سمعوا اليه الغور على لالة

هر راسه بغير وهو يجيب في هدوء

- ليون بالنسبة للجميع .

ثم عاد يميل إلى الأمام ، ويواجه كامييرات التصوير مباشرة مكملًا بدهجة قوية

- فلأمثال القديمه يقول « فيه لابت من النسب لمواجهه للحدث » فو كذا يقول في بلاتما « لا يصر الحديد إلا الحديد .. »

فقلت ( لافيا ) في حيرة :

- نسب أدرى ما الذي يصيه حد ؟

أجاب بمنتهى الحزم :

- يصي لته ، بالنسبة لمنظمة ( المصائب ) ، لسمما بحاجة إلى البحث عن بية الله ، فليس في بيتا رفيع الأمر بالقصود إنما مختارهم بعض سنوهم من يتكفي بدور قفريسة التي تطرد ما كل وهوش قصبة ، وليس بها من هم سوى لفرار وإنجاء بنفسه مستقلب الأوصاع رأسا على عقب ومسيريهم أو حطير سنو جهوش ، فدا تحوكت القريسة في وحش كسر ، يقتل بكل شوية دون شفقة أو رحمة

ترجعت ( صلب ) بدهشة بالغة ، وهي تقول

- « ومن تعلمون هذا ؟ »

ابتسم ( كدم ) سجييا :

- « فلننا نلعل بلقفل ،

فلقت بدهشة كبيرة :

- « حد أسوب جديد ، لم نسمع به من قبل قط

حمنت هتسامته لكثير من الموصوص وهو يقول

- ربما هو كذلك بالنسبة لك ، ولكنه بالنسبة لى

مجرد تطوير عسرى لاسلوب قديم واجهت منظمة

شبيهة من قبل ' عديد كت احسن وحدوى ، اب

هذه المرة ، فمضى غريقى من الخيرة »

سألته في حيرة حرة :

- « ومن تعقد أنه من الحكمة ان نطرح خطواتنا التالية

على الملأ هكذا ؟ »

« - نوح صبه سيصل الماني ( المفسر ) ٨٢ »

لجانيها في سرعة ، وهو يلقي نظرة على ساعه

- بالأكيد قد سير بكم ويستقرهم ويصحبهم

والعصب سيفقدهم حكمة عقيم الأمور ، ويلوئها يصبح  
الهريمة الغرب إليهم من خبر الوريد ، مع تحبضهم ،  
وسخطهم ورعيتهم في تحقيق نصر سريع ، بعيد  
اليهم بعض كرامتهم المسكوبة

تعقد حجبها ( يور ) بشده عند تلك القطة وكفى  
سجيرة إلى ركن الحجرة في عصف ثم لعل مسجورة  
أخرى ، تسحب في سرعة ( يذب ) عيون على  
المناسبة

- عجب " هل كل هذا من هذه القصة المبشرة ،  
هو من نفس أسرارتيجيتك هكذا " اسم عوي ومسمع  
ملايين المشاهدين من فيهم من رجل ، المنجب (   
أنفسهم -

يهم وهو يهر راسه قتلا

- كلا هذا سبب آخر بالطبع - فكيف لحيرتك من

هي ، هي تجريتي السبعة كنت اعلم مفرد ، لم هذه  
المره ، نحن فريق كسل ورع افراده أنفسهم في  
مسحة واسعة منذ فجر هذا اليوم ، وأحدهم كان  
مسحولا عن تغطى كل نوع الاتصال ، باستثناء البيت  
لثيفريوس خلال هذا السعد ، ولكن كان منهم ينتظر  
اشرة مني بعيم بيوره في الصربة لاوس ، التي  
سجلت بها جنده موقوف لمنظمه ( المانج )

بغت ( يور ) نحن سيجارية في تور شديد ،  
وهو يضمن بكل العصبية :

- ما اتدى يريد قوله بالتصبط "١٠

بمع ( لاهم ) وقد حسب صوبه حرب غير محدود

- وفي عيب لاتصالات ، كانت هذه هي الوسيلة  
المتلى لبث إشارة البدء .

مئنه ( يذب ) في دعر

- عند نعي "

تجدها تماما هذه المرة ، وهو يستدير بكياته كله  
إلى كاميرات التصوير ، قاتلا



.. الان هانت اللحظة .. نفذ .

مع قوله ، انقطع التيار الكهربى فى محطة قيث  
التليفونى بقية ، انطقت ( نادى ) شهقة دعر ،  
وصلحت :

- لاصو ، اعيوا الاصو ، مسندون اصل  
سبق علامى حصت عليه ، فى حياتى كلها  
الاضواء بالله عليكم

مضت نوال قليبة ، فسر ان مسطح الاصو مره  
نظري ، وتصقب شائش المشهدين صورة المكى  
مره ثانيه ، وصورة ( نادى هيدروجن ) وهى  
تحدث فى مفرد ( ادم ) بدهون

أما ( ادم ) نفسه ، لم يجد به أنس أثر

لقد نحفى بصما ، وكأنا لم يكن هناك به

وبكل دهشيه وتوتره ، هتفت ( روث )

.. أين ذهب ١٩

جيبها ( يورى ، فى عصبية ، وهو ينفث بخار  
سجارتته :

- بيم هد ، يشغى ، إننى أبحث عن تفسير آخر  
كلمة نطق بها ،

سألته فى حذر :

.. ليه كلمة ١٩

على الرغم منه ، ارجعت شغاه بصوته ، وهو  
يكرر كلمة ( ادم ) الأخيرة :

.. بعد

وانكص حسد ( زوشا ) ..

يحنى القوة ..

• • •

شعب رئيس هريق لمحاسين فى بحدى نقاط تجمع  
تتقد ، للنهجه لمنظمة ( المافيا ) الروسية فى برهاق .  
وخلع منظاره الطبي ليصغه على المصعده أمامه ،

وهو يبيع لجوئه النفود الصفحة التي يتم بقائها  
الى محزن كبير يحب حراسه مشددة من رجل  
مستحق بالمداخلة لآليه . وقتل رجل صدم عيظ  
السلام .

- هل يمكن ان يحصل على قدر من الراحة ؟  
ان يحصل من صماء من بلا يوفى ومن التوضيح  
ان مرادف النية للعصية عليه . وسحتاج في ثلاث  
ساعات أخرى من العمل ، و ...

فانطه الصبح برمجره عاصبه وهو يقول في  
خشوه

- واصل عملك .

اراد رئيس فريق المحاسبين معاه في يوم .  
وخطم في حذر :

- ربع ساعة الحساب .

رمجر الصبح مره اخرى في وخشيه محبفه .  
مكرراً :

- واصل عملك .

رفر الرجز في خوف واستسلام . وعاد ينتقط منظره .  
ويضعه على عبيده . ليواصل مع طريقه عملهم  
المرهلى ..

واتوافق ان الامر كله كان عجيب سعيه

الممكن هو واحد من اثني عشر مثله . مورعه في  
لحده ( روسب ) . ويصنع حراسه هويه مكثفه من  
منظمة ( المكاتب ) الروسيه

والتي هذه الاماكن الاثني عشر . يتم توريد كل  
ما يخص عبيد المنظمه من نقد . من الجواهر التي  
بفرصها على كل الفركل . والمنسجر وحسب المحال  
لصغره . وكل ما يتورء من عمال حقيره قدره . كتجيره  
المحدرات . والتنهريب . والغاب العمير . وللدعرة .  
والثبطجه . وسرقه السوارب . التي الفل ولا عجلات  
لحساب بعض التمتنفسين . في مختلف المجالات  
ولان لمنظمه صحبه وسعة في المجتمع الروسي

كده ولاى القمصان وكبر وينشتر فى نفس الظروف  
الاقتصاديه المسيه فى القمصان فى ارباح قميضه  
بيع حد رهيا فى كل بيله حتى انها توسع فى اجوه  
كبيرة ويتم بقلها بوسطه نصوص من الميزان  
الى تلك الامكن حيث يتم عده ورصد واعادة  
توزيع جزء منها على مصروفات الرواتب والمكاتب  
والرشاوى للصخمه ، التى يتم انفاقها على عدد كبير  
من المسؤولين ، فى شتى المجالات ، كما يخصر كل  
راعى من رعاياه قميضه على عصبه ويوسع البكى  
فى حسابات خاصه او بدم بهريه فى اخرج كوسيه  
بصيله ، و عاتيه بصوره شرعيه الى البلاد

وفى بعض الاحيان يبيع حجم القمصان فى هذه  
الامكن ما يلقى ماحويه حراة بيت (موسكو)  
المركزى ثلاث مرات على الاقل

د شطى الزعم من الحرمة لبالعه التى تحيط  
بتلك الامكن ، الا انها تحب تحافظ بسريه مصفاه ،  
لحميها من به محاوله لاسرفه او الاتخيم

وفى تلك القبة بالتحديد كالت الأرباح عريه للعبيه ،  
حتى ان القمصان قد امتلا بالقصود ، الى حد انه فى طريق  
المحاسبين والمراجعين ، كما لم يحدث منذ فترة طويلة  
نقلية ؟

ولاى حد الحد الاحير لجيده ، فتنى لاه من ابلاغه  
د (يورى نوفولوفيتش) شخصيا فقد حاول الصخم  
الاتصال به عدة مرات ، ففى ان يقول فى هذه

مد اصعب هذه الشبكه لمخيفه قيوم لا يمكن  
اجراء اتصال واحد .

مرح اليه لحد رجائه فى تومر شند وهو بهتف  
- (ميجور) هل تتابع ما يعرضه برسمج  
(صباح جديد) ؟

رمجر (ميجور) فى عظه ، فلتلا

- لاوقت يدى يهده البدهات

هتف الرجن ، وهو يدوح يدعه فى عصبية

- ليست تفوهات يا (أيجور) الأمر يخصنا هذه المرة.

انفقد حاجب (أيجور) الكليلين . واستدار بشئ التفات ثم تراجع لينظر نظرة على شائسته و

وانفص جسده كله من فرط الدهشة والذهور وهو يحدق مع الموجودين جميعاً ، في صورة (الاهم) على شائسته

ويكسر غصبه ويوتره ، هف (أيجور)

- ما هذا بالضبط ؟ كيف يستصيفونه هكذا ؟

كس ، ااهم يحسم اللغام بكلماته لاخبره ، ثم يشير بسبابه فتلاكمه الحشم

- بعد

ثم انقطع البث لقعة واحدة

وتوقف الكل عن التصرف

فريق المحاسبين

رجال ، املاب

و (أيجور) .

كلهم حثوا في انشائه السور في حسيه قلعة ،  
وغمم (أيجور) بصوت عصبى

- بعد ؟ ما لدى

فهم ، يوم عجزه موى الانفجر

قلبه عطفه بمهارة مدته راجح بعد لجولة القند ،  
انفجر بمتى تصف دحل المحزن الرئيسي  
وتناثرت منها مذة حارقة ، انصب البيران في الكوام  
تفقد راحته في لحظة واحدة

ويكسر ثدع ، تطلق لمحاسبون يفرور من المكس ،  
وهم يطفون عرجاب عتبه في حين رافع (أيجور)  
قوة مدفعه لالى بحركه عريية ، وهو يصرخ في  
عصبية بتعة

- هلا حدث ؟ ماذا حدث ؟

مع بحر حروب كلفتته ، نوى تفجير من أحسن  
عيفين ، مسفا سيارتين من المسيرات التي تحمل  
بحوة القود ، وأشر موجة هتية من الأصغر  
والهرج والمرج ، والنيران تنشر في كل مكان

وعلى الرغم من أن المكان مرور بنظام الكيموس  
بقليل من كلفه للنيران ، إلا أن جهازه لطيف الحريق  
سم تعمل على الإطلاق ، وكثمت همد خبير في  
الاتصالات والإلكترونيات عملها

وامام عيون رجل ( المتابعة ) الروسية ، وعلى  
الرغم من محاولاتهم اليائسة المستمرة ، راحت  
النيران تنتهم الكوام القند بسرعة وشراهة من يهم  
من مثيل ..

وعند هذا فقط ساج ( أيجور ) في إجراء الاتصال  
برعيه ، يوري ليفتوفيش ( بعد أن استطاع شبكة  
الاتصالات عنده مرة أخرى  
وعبر الموجات اللاسلكية الرقمية ، راج ( أيجور )

وصف ويروي ما حدث برعيه ، الذي اشتعل عصب  
هادر في ، عصفه ، جعله يهتف في ثورة

- فريد رأس هذه المرجس ي ( أيجور ) يريد رأسه  
ورأس طريقه كله

هتكت ( روشا ) في قلق :

- حدد ليها فرعيه أنك تفعل ما توقعه المصري

لستدر اليها ( يوري ) في حذره ، وهوى على  
وجهها بصفحة فويه ، صرح

- الكرسي

ألقنها الصلعة ارض في عصف ، ونكها واستدت  
في ظهر :

- لقد قل إلى عصب سيفتك حكمة تخد القرد

بد يحظه ، يكن ملامح للشراسة والوحشية على  
وجهه وكأنه سيفص عنها ليمرقها رب ، إلا أن  
حاجبيه قعد فجأة في شدة ، كما لو أن عيريه قد  
سجحت لغير في بلوغ محه ، في حين تعالى صوت  
( أيجور ) ، عبر الهاتف للمحمور ، وهو يهتف

- هم تأمر ايها الرحيم هم صابر

اللفظ ( يور ) نصب عقيب فيه ان يقول له في  
صرامة :

- بين الان يا ( الجور ) بين الان

وانتهى الاتصال ثم انصب الى ( رؤسا ) التي  
نصب من مفعولها تمنع حيط قدم ، البدو مثل  
من ركن شفيرها وقال في عصبية

- ثلاث هرباب في وقت واحد يا ( رؤسا )

بإشارة منه على شأته السفر قدم رجائه بثلاث  
عرباب في واحد هن مصنفين هذا<sup>١</sup> ثلاثة  
من اكبر مراكز جميع النفذ بيد تم سفها وحرق  
كن ما يحويه في وقت واحد<sup>٢</sup> انها ثلث مستمعة  
اللفظ ، يثمنه نفسه ويظهر من في تحفظ بهوء  
أعصابي<sup>٣</sup> هن تدر كين كم حرس خلال التدقيق  
التفيلة العنصرية<sup>٤</sup> ما يربط على الثلاثين مليون من  
الموازيات هل تدركين ما الذي يعنيه هذا<sup>٥</sup>

الحزب من في حذر ، وهي تقول في الفعل

- هذا ما يريدونه بالصبط ان تعصب حتى انخاع ،  
ومن يصبح تعصب هو المحرك الرئيسي لتصرفاتك  
وقرارته .

على الرغم من العصب والنفور لهاتين في أحصافه ،  
بدت له كمعته مصغية تنعبه فمثل سيجاره جيدة ،  
وهو يقول في حدة :

- لقد تجاوز كل ما تصوره من جنود اعرف  
بأنها اوك خطوة لا يمكنى توقعها على الإطلاق  
فكنت في سرعة ، محاوله تهديته

- ولكنه ارتكب خطأ صعبا بعطيه هذه ، فكك نعم  
أنه بث مباشر على الهواء مباشرة ، وهذا يعني  
أنه لم يبتد كثيرا بعد .

تأملت عيده بشدة ، وهو بهتف

- بالصبط .

ثم التفت خلفه للحلوى مرة أخرى ، مستظراً

- لمحة عينية يا (روشا)

وتعجب ألفى أوامر هذه للمرة ، فطلق فريق من رجاله بحصار منظمه ثابت ، مع أوامر مشددة بفتح كل جهد ممكن ، ملايق بـ (أهم) وفريقه

وكان هذا بعض من القوافل الرسمية ، التي ترسلها الجبال (كواليمس) بهدف نفسه ، قد تم مدحهم بـ جيش وحشي غير رسمي ..

وبعض من البوابات الجديم مستفح دفعه واحدة وعلى مصراعها .

• • •

## ٤- رد الفعل ..

سرب مهمه عصبية ، في حجرة لاجتماعات الرئيسية ، يحسب المتغيرات المعه المصرية والجميع ياضنون في افعال تلك الخطوة غير المتوقعة ، التي قدم عنها (أهم) في (موسكو) ، ما بين موبد ومعارض ، ومحمد ومصمكر حسي وحسن المدير ، هو قف التخل عن المملقة والمحاورة ، على اسفل على مقعده ، على راس سائدة الاجتماعات ، وهو يقول في حزم :

- لقد بدعكم بالتكيد اخبر (موسكو)

عادت التهمة تسرى بينهم لحظة قبل أن يقول  
لأحدهم في ثوتر :

- الواقع يا سيدي أن ما حدث في (موسكو) مدد  
بعثي قليلة ، بعد مهرة بكل المقاييس ، وفصيحه



لاى جهل محبرات فى العلم ، صمد متى يبحر صمد ،  
لدى يعتمد على السويه فكسبه الى هـ النمط لنعنى  
المستكر بحيث يظهر ربح محبرات محترف على  
شاشة تلفاز عام على فهو مبشرة ، بينهم جبر لا  
فى المحبرف الروسية وينحدر منظمة جرميه عك

قال المدير فى هدوء :

- أهدا كل ما يشغلك ؟

قتلح آخر بقول فى قلق :

- الصيد (الدم) عرص بمبشرة عبر اتصبيه  
هذه ، أمه وسلامته ، وامن فريقه وسلامته يصب ،  
لكر الحظر والله (سبحاته وسعالي) وحده يعزم ،  
م الذى يمكن ان يحدث خلال تصاعد العنبه

هتف ثالث :

- هذا مبشر جنون لكل حتماً .

قال المدير بنفس الهدوء :

- ريم كى هذه هو المقصود بالامر كله

هتف الأول :

- ليس بهذا الأسلوب .

تركهم المدير يباحثون ويعارضون ، ويحسبون  
يصبح يفتق . قبل ان يفر

- الآن ، وبعد ان عبر كل منهم عن رأيه ، دعوى  
تحدث بها براد وبها مواهب نديا من معلوم موكدة

ثم مثل الى الأمام ، وهو يكس فى حرم

- بولا فى كل محدث ، وجنى هذه اللحظة بم  
بشر (الدم) ، لو نشير السيطف الروسية ، ولو بكلمة  
وحدة الى اتتماته لو تمده و من الطرف قريبه  
فى المحبرفات المصرية .

قال بخدهم معرعبا

- هـ واضح صمديا ،

أشرف المدير بمبشيره قاتلا

- الفرق صظم بين الامرين بارجح ، ولكم بضمون هذا  
 جيداً ، وتدرسه في أثناء دورات التدريب ، فهي  
 تنقلها في بداية فحلتكم بقصر هذا التصريح شيء  
 والمفهوم قصصى شيء اخر تمام ، فهي حقت الرأيه ،  
 ومن الناحية الرسمية ، لا شأن بها بحدوث في  
 ، موسكو ابل وسيمسج من المصور ان يقع شخصاً  
 واحد بهد ، بعد ان حوّل ان - ١ - فصراع على  
 لورق مكتوبه علاقته هكذا ، فلو وقع ان مبادرته هذه  
 نفذاً بكثر مما تصرف ، لأنها تتعرض بشده مع قواعد  
 العنصر والمنطق ، ومع بسط قواعد عمل المخابرات  
 كما يقولون ، وهذا ما سيظهر اليه الآخرون أيضاً ،  
 وما سيجعلهم ، بضمب ومنطرب يسبحون فكرة  
 شماء (ادهم) وفريقه في المخابرات المصرية بى  
 حال من الاحوال ، ربما يتصورون أنها صراعات  
 بين منظمات دولية لوى شيء حر ، ما نى يكون  
 هناك صراع مباشر عنى ، بين جهاز مخابرات  
 ومنظمة اجرامية فهذا ما لن يخطر ببالهم قط

## تصاعل آخر :

- هن نوبت من مباحرة المصنف (ادهم) بى سبى ١٢

اللفظ المثير نفساً عميقاً ، فمن ان يقول

(١ - ١) حلة حصية ، ليس في جهاز مخابرات  
 فحسب ، ولكن بين كل اجهزة المخابرات في العالم  
 ايضاً ، وعلى عكس الميعود في عالم المخابرات ، ان  
 بجملة لمدته بربط بتجوره لكل القواعد التقليدية  
 المعروفة ، ولوكها قاعدة السرية التي لا يمكن ان  
 تنطبق على شخص عاقل شهير مثله بفظ كل  
 اجهزة المخابرات العالمية اسمه وصورة وصفاته  
 عن ظهر قلب ويسعى بصفها حقه في استمالة ،  
 بآخره فهو رقم واحد بشطاتها الدوقية ، في  
 المنطقة العربية كلها ، وعندما يرغب في تقييم  
 تصرف شخص مثله لابد ان يتجور كل الاعراف  
 والتقليدات ، والقواعد العنسية ، ومن ينظر بالامر  
 باعتبار حلة خلسة تحتاج الى قواعد استثنائية

تماماً ولو أنكم رجعت شهر عذيف المحجرات  
السجدة في الصرع بيت وبين السحر الإبراهيمي ،  
وترككم ان كل عمية منها قد تجاوزت القو عد  
التقليدية المعروفة في علم الجوسية وهذا  
كس الميب الرئيسي نجاحها

كلماته جعلهم يبدلون جميع نظره صسنة تشف  
عن أن الانقاع قد بد بعد سببه في عقوقهم ، شمع  
المنير يلفس الحرم :

- كانت الدنيا سجة قبل ان ينفذ الموقف هكذا ،  
إلى التشنج رسميا ويهلومسب ولكن ب - ١ ) صسه  
طوب عدم التيام بهذا ، مؤكدا ان بقدره مع فريفة  
الخروج من الآله نور خرج ( مصر ) بى حل  
من الأهوال .

أهسم أحد الرجال في عجب ، قتل

- هذا هو ، إلهم صبرى ، لدى تعرفه حتى في تحك  
المواقف ، يصع مصلحة ( مصر ) فوق كس الخبر

(\*) حقيقة .

شور فيه المنير ، قتل

- بالتصبط ، ولكن السؤال الآن هو ، هل يمكن أن  
يوجه ( ١ - ) وفريفة بومه كاممه بشقيها ، بمخافاتهم  
المحتودة وهذا ؟

قتل أحد الرجال ، في قلق شديد

- معتره ببيده المنير ولكن السؤال لدى يسبق  
هذا الآن هو كيف سيجد الصمد ( إلههم ) وسيلة نالجة .  
بعد ان أعز تلك موقعه على هذا النحو المسافر ؟

ومره اخرى بخل الحفصرون جميعا نظره صمامة ،  
نور ان يحير أهدهم جواب هفد كس هذا هو السؤال  
الحقيقي ..

بعد ان غش إلههم ) ، على الهواء مباشرة ،  
أن يوجد بالتصبط ..

كيف ؟

\* \* \*

لمترج ربيون جرمس الباب بثلاث ثقات منفردة . هي  
 دنك الصبول الامس . في قلب ( موسكو ) . فتدفع  
 ( شريف ) نحو الباب في لهفه . وتلقى نظرة على  
 القادم . عبر عهده المسخرية قبل من بهيف . وهو  
 يفتحه في سرعة :

- هذا الله .

فالت ( منى ) في صراعه . وهي يسرع نحوه

- بالروسية يا ( شريف ) بالروسية

ظهرت ( ربهام ) عند الباب . بشعر شعر . وعيبر  
 روكبوس وريسه مبالغة . وقلب بالروسية . وهي  
 تدفع إلى الدخل :

- أخيراً .

اعلى ( شريف ) قلب حلقه . وهو يهوى في بهلة  
 متوترة :

- هل سرك كل شيء على ما يردم ؟

تومات ( ربهام ) برأسها إيجاباً . وألقب نفسها  
 على أقرب مقعد إليها . وهي تقول

- بئسلكم . حطة الاستاذ كفت رفعة ومنقبه بحق

لقد فتنك لكل بمسبغة دنك لنقاء المدهش معه . على  
 قهو . مباشرة . وادانتهم جرته وثقبه المفرطه .  
 ولاستوب لدى واجه به الموقف كله . مع منحنى  
 حرصه ممتازة نزع المتفجرات حيثما يريد . تحت  
 عملية ( علام ) . و ...

بشرت عبرتها . فتسأل في لهفه قلقة . وهي  
 تتلقت حولها :

- كم يصل بعد ؟

هو ( قروي ) رأسه في نور . مصمماً

- جئنا في انتظاره .

فالت بقلق شديد :

- كيف ؟ لقد انصرف بعد روج المتفجرات . والى

للخطة . وكان ينبغي أن يصل إلى هنا قبل من فصل لنا



الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ

حاولت (مسي) ان تحكي قصة الممثل ، وهي تقول  
- انه يتاح شخصيه شاب عسى ورهب بعينه  
هذا بعض الوقت .

هزت ربهام راسها بغير في بوتر شديد ، وهي  
تقول

- عني انعكس عاده المصطفة هذه سمعته  
عني ان يمسك الحافله العامة وان يظفر بمعد  
جاس ، حتي الميدان الاحمر ، ومن هناك يمكنه  
استخدام مضرو لانفاق لوصف في هذ حلال عشر  
دقيق فحسب . ما ان فقد كان عني ان القلع مسافة  
طويه سير عني الاقدام ، قبل ان يحمل في سيارة  
اجرة إلى الشارع الموزي

وانتظت نفسا عصف قبل ان يتبع في بوتر اكثر  
- فكيف لم يصل بعد ١٢

عصفت (مسي) وهي تنقش نظرة على ساعدها  
- ( ادهم ) انها لم بعد بعد ،

سألها ( قدرى ) بقتل مفرع

- هل اخبرك كيف مبرود ، بعد كل ما فعله ؟

هزت رأسها بغير ، وهي تجيب بصوت حمر ربة  
بموقعها :

- إنه لا يحبرنى بأى شىء . عندما يقرر الفصل  
وحده

رس على الجميع صفت نفس رهيب ، وكل منهم يكثر  
فى مصير العالمين ، ثم لم يثبت الدكتور ( احمد )  
فصل ذلك للصمت ، قللا :

- ما دامو لم يحدو شيك بشأنه ، فهو بخير ببال  
الله .

التفت لكل اليه بغير متسببه ، أصبح وقد بد  
قلعه بغير عن نفسه فى مبراته

- على أنه . بعد كل ما فعله ( ادهم ) هذا الصباح .  
فلهم سيتلهون على اعلان ظفرهم به رسميا

فلنت ( عسى ) بصوت مرتجف

- ربما يحفوا هذا ، حتى يظفروا به

تسعت عينا ( شريف ) فى ارتجاع ، ثم لم يثبت ان  
هناك فجأة

- قد يظفونه رسميا ، وليس فى سجلات معلوماتهم  
ثم اندفع نحو جهاز الكمبيوتر النفل ، الذى أحصره  
( أسعد ) ، وهو يضيف :

- وانقد حصلنا على شخريتهم السرية الجديدة بالنفل  
التب لكل حوله فى بهفة وبرف ، وأصبهه تنظر  
فى سرعة على أزور الكمبيوتر النفل . المتصل  
بأسلاك الهاتف

ومصت بفرقة من الصمت . وهو يصفح شبكة  
المعلومات الروسية على شنته الكمبيوتر ، ثم ضمهم  
( قدرى ) فى عصبية :

- كيف يمكنك العمل مع هذا الشىء ؟ انه يستخدم  
قلعة الروسية فحسب !

غهم (شريف) ، وكل انتباهه مركز على القضية

- لقد تكلمت على هذا في (الصحيفة) ، لكن ان يبدأ  
مهمتنا الرئيسية ، و ...

بتر عبرته بقية . وهو يهتف في ارسياغ

- يا الهي ا

صاحت به (منى) في دعر :

- ماذا حدث ؟

ادبر اليه عيسى متداعين ووجه شاحب وهو  
يجيب بصوت مرتجف :

- لقد ظفروا به .

وهو قلبها بين قففيها ..

كالمصغرة ..

\* \* \*

لا أحد يستطيع ان يدعى ان جهنم المحرقة الروسية

متخاض أو ضعيف . ففي غضون بضع دقائق ، من  
انقطاع التيار الكهربى المباع ، في سويسروليت  
التصوير التليفزيونى للحرجية ، حتى كانت المنطمة  
كلها محاصرة بالحكام مداهش . في دائرة نصف  
قطرها كيلومتر واحد ..

لا أحد كان يمكنه الخروج من تلك الدائرة ، أو حتى  
التحريك لها . دون ان يتم تفتيشه وفحصه ، ومرجعة  
لرفقه بمنتهى الدقة والحزم ، مهم كانت هويته  
أو وظيفته .

لا استثناء على الإطلاق

حتى القبعات . ثم يكن باستطاعتها الإفلات ، من  
مطلق محكم كهذا ..

وفي شطح حزم صبرم ، راح انيبروسكى ، المصاعد  
الأول (سجمرال كوليوسكى) يتنفس ، من مكس إلى  
مكس في دقرة الحصار ، لتأكد من للسيطرة التامة  
على الموقف ، ومن ان كل شيء يسير على ما يرام

وعبر الهاتف الخاسر ، هاتف به الجرس  
(كواليسكى) فى عصبية :

- هل ظفرتم به ؟

أجابه (ليبروسكى) فى حرم

- نعمين يا جنرال ان يملك من اليد

صاح الجنرال فى غضب :

- لا أريد عمارت جوفاء يا ليبروسكى اريد

ذلك المصرى وكل فريقه هل يفهم ؟

كنم (ليبروسكى) يصرخ ، وهو يهضم

- اللهم يا جنرال .. اللهم ..

أنهى المحادثة وهو يشعر بمرور رقد فى اعنقه .

جعله يصرخ فى رجائه :

- لا تمسثوا احدًا من نفهمون ؟

ثم عاد يتحرك فى انفعال مصعب فى حق

- تلك الحقيبة (نايب) كيف يستضيف شخصاً  
كهدا . على اللهو ، مباشرة ؟ أتيت تحتاج إلى درس  
قوس ، تذكرت ما قدى بعينه من الدوبه من بولوية ،  
على كل القموحات الصحيفة الأخرى القسم إلى

قبل أن يتم عمارته القمصية للمحنه ، يرتفع رئيس  
عائفه المحمول مرة أخرى ، فلتقطه بعزلة سريعة .  
وضغط زر الاتصال ، قللاً :

- (ليبروسكى) .

فأه صوت جلف ، يقول :

- لقد بومسكا إلى مضمونه جديده مهمه ، بشأن  
ذلك المصرى ، وبعد طيب مع الجنرال (كواليسكى)  
ببلافتك ياها فوراً ،

تحدث جنيب (ليبروسكى) ، وهو يسأل فى سرلة

- من المتحدث ؟

أجابه الرجل فى سرلة :



- (يوجين ديمتري) باكونوف من قسم المعلومات

ألقى (بيروسكي) نظرة على شحنة هاتفه المحمول ،  
وسبق من أن ألقى الذي يحتله ثم يرمي رصده عليها ،  
وهي حصرية لا تتمتع بها سوى الجهات الأمنية  
رفعه المستوى في معظم دول العالم ، قبل أن  
يتمل في اهتمام :

- ماذا لديك يا (ديمتري) ؟

جاء صوت الرجل الكثير من الاهتمام والحزم ،  
وهو يقول :

- المصري متفكر في هيئة ديمتري ماسي امريكي  
ولقد نجح في خداع سائق سيارة الديمتري ماسي نفسه ،  
واقامه بل يحمله في سويوهات لتصوير التليفزيون  
الخارجية .

استدع حاجب (بيروسكي) في شدة ، وهو يردد  
في عصبية :  
(\*) حيلة .

- ديمتري ماسي امريكي ؟

تبع الرجل باللهجة ذاتها

- إنه يستغل الحصانة الديمتري ماسية ، التي يستمتع  
أي رجل أمن روسي من بيئات السيارة ، و

قطعه (بيروسكي) في حدة

- إني أفهم هذا .

فتتأ ، وتبكي للمحاضرة على نحو عصبى ، وهو  
يختم :

- ديمتري ماسي امريكي ؟ يا له من دمية ! هل  
يصور أنه مبعوثها في حرج ماسي ، أم

بسر عمارته ، وهو يدير الأمر في رأسه مرة  
أخرى ، قبل أن يذبح في عصبية

- اعتقد أن الأمر يحتاج إلى أمر مباشر من الجنرال  
(كواليسكي) نفسه .

انقطع مرة أخرى هاتفه المحمول و

وفجأة . ظهرت السيرة : الدينيوماسية الصمود . عدد  
الخاصية . وهي تحسن على مقدمتها الحزم الأمريكي .  
فأصبح لها رجال الأمن القوي ( نيرومكي ) الطريق .  
وفت لتقواعد الاممية المستعدة . لا في حد الاخير  
تدفع بعرض طريق السيرة بمدفعه الآلى . هتاف  
بكل صرامة :

- هـ -

وقف السائق الترخ السيرة بالفعل في نفس اللحظة  
التي تدفع فهي بعض رجال ( نيرومكي ) ملاحقه به  
بعد انهم الآليه . مؤبره ترويسهم . ففتح السائق .  
الذى يرمي ربا رسميا لنيف . قنطرة المجورده به .  
وهو يقول في استنكار :

- ماذا هناك يا الصابط ؟ هذه السيرة دينيوماسية .  
تتبع السفرة الأمريكية . وليس من حقكم  
قائمه نيرومكي في صرامة شرسه  
- أورلك -

بنت ذهنة كثر استكرا على وجه السائق المتعصب .  
وهو يقول :

- ولكن هذا يتعارض مع ..

قائمه ( نيرومكي ) بصراحة هادئة  
- نخرج من السيرة . واهرب اورلك . والا يطلقنا  
القتل .. وهذا إقرار الخير .

احسن وجه السائق وبدأ عليه العصب . ولكن  
صوب هذب آباء من المقعد الخلفي . قائلا

- هذا يتعارض مع القواعد ولاعراف الدينيوماسية  
يا ( جاك . ولكن لا بأس أعطه الأوراك . ولكن  
لا تعارض السيرة . فوجودك داخلها يمحطك خصاصة  
خاصه . تتألف فور خروجك منها "

اتخذ حاجب ( نيرومكي ) في شدة . ومال برأسه .  
ليبقى مقفلة على تلك الجلس في المقعد الخلفي للسيرة  
الدينيوماسية . في بن تتألف عيبه بالفعل

\* : حليفه : الدينيوماسية لموس السيرة . نهر ج . ١٩ من  
الدولة التي يحسن عليها . والأعنة : عليها دور سد القوس . بنسبه الاعتداء  
على فرض الدولة نفسها

كان رجلا قوي من بين الذين أسود شعر والعيون ،  
له شارب كث يمحاه بحر يهوى مدوحى به ملامح  
وجهه القويم ويرى مغطى سود بلع الآلهة ويسو  
هلات وأثف ، على نحو استمر للروسي ، ففتى إلى  
صراصة صاخرة :

- من الذى يتحدث بالضبط ؟؟

نجاهه للرجل فى رصته لا يخلو من ربه صرامة

- ( هربرت جون سميت ) المعلن فتعفى للسفرة  
الأمريكية وأحسن جواز سفر دبلوماسي ، و

قطعه ( بيروسكى ) فى سحرية

- وعادا بفعل المصحى فتعفى الأمريكى فى قصوى  
فى ساعة مفكرة كهذه ؟؟

سور الصديق الشيخ نورلى - ( بيروسكى ) وهو  
يقول فى عصبية -

- أعفد أنك تتجور حدودك القنوية به ، تصبط ،  
و ...

قطعه ( بيروسكى ) بصرحه وحشية ، وهو  
ينتزع الأوراق منه بقلعة :

- فصمت

ثم سول الأوراق لأحد رجاله ، قائلا فى صرامة

- الفحصها بمنتهى الدقة .

وعند يمين نحو المصحى أنفاهى ممتطردا إلى  
شرامة :

- لم أسمع جوفك بعد .

تعتد حجب انديوماسى ، وهو يهوى

- ( جك ) على حق لقد تتجور حدودك القنوية  
و دعراف انديوماسيه على نحو سافر

اشتعل وجه ( بيروسكى ) غضبا وارتفعت هوة  
مدفوعة الآلى نحو انديوماسى ، وهو يهوى إلى شرامة  
وحشية

- اخرج من السيارة .

هاتف الصائق :

- ليس هذا من حقلك .

صرخ ( لبيرومكي ) مكرراً : وهو يجذب إبهه  
منفخه في حدة :

- قلت : اخرج .

التقط الصائق هاتف المسهره . وهو يقول في  
عصبية

- ستحصل بالمسفرة ، لا ...

بدأ الفئق على وجه الدبلوماسي . وهو يمسك  
كتفه ، قللاً :

- كلاً .. لا تفعل .

بالتعب ( لبيرومكي ) . مع رد فعل فواصح  
وأبصر في إعصافه من في هذا الدبلوماسي يحتمس  
إبلاغ الأمر للمسفرة بسبب ما ، وخاصة عندما  
صاف في كوتر :

- سافل ما يطليه لروسي .

ثم مسطرد في عصبية . وهو يفتح باب المسيرة

- ربما ينهي هذا الأزمة كلها

تراجع ( لبيرومكي ) خطوتين . وأشار إلى رجائه ،  
عصويو ، مدافعهم في تحفر إلى الدبلوماسي ، الذي  
غادر المسيرة في توتر . وهو يقول

- احذر من أن كل هذا سيتم إبلاغه إلى رؤسائك  
رسمياً بها الصبط ، لاتخاذ الخطوات والإجراءات  
تقنونه اللازمة منك . وهذا الجهة التي تنتمي  
لها .

فتن ( لبيرومكي ) في سخرية

- ستحصل النتائج

ثم مد يده . وجذب شارب الدبلوماسي في قوة ،  
مستطرداً في صرامة :

- بعد أن نزلت تتحرك .

طبق الدبلوماسي صرخة ألم . هاتف في عصب  
ممنكر

لنحتق وجه (ليبروسكى) وسررت لرتجافه عصبية  
فى جسده كله ، وهو يلهل :  
- إنه .. إنه شارب حقيقى .

هناك لدينيوماسى يعصب شديد

- بالطبع أيها الحبيب المصعب - ماد كنت تتوقع ؟

لزداد احفان وجه (ليبروسكى) وهو يحق فى  
الدينيوماسى بدلول مدعور وقد بد به أنه قد هم  
الخدعة كلها ..

إنه (أدهم صبرى) ، بحث بهم كعادته لوجههم  
مطرية للجميع ..

نك الاتصال قرأف لدى نلقه ، كس منه بلنكتب

ظهر فكمبيوتر وإليكترويت فى فريقه كس قدر  
عنى للنمسل إلى شبكة اتصالاته ، ومع رقم و  
هاتف من الظهور على شمشبه بيوحى إليه بته

يسعى اتصالا من قسم المعلومات بجهاز المخابرات  
الروسى بالقفل ..

ثم دفعهم نحو هدف زائف ..

هنا يكفى لإرباكهم ويوربطهم فى مشككة  
دينيوماسيه كبيره . ويمحه الفرصة والوقت ايضا ،  
ببمس خارج منطقة التحصير ، فى أثناء انشغالهم  
بم تصورو أنه يحظه انظر والانسار

باللهاهية ؟

- سأنحد كن لآخر باب الرسمية ، نرد على هذه

الإهانة .. »

نرد عه لدينيوماسى من الفكاره بهذه الصيحه  
وهو يعود إلى سيارته ، فلم ببس (ليبروسكى)  
بببب شفة من فرط شعوره بالقهر والمهانة  
وحقق هوة مدفعه بحركة غريزية ، ليتبعه رجاله  
كهم فى لينة ، فى حين هب الدينيوماسى بكل  
فصص . وهو يتترع بوراق السيرة من بد فجندي

- سترون نتائج لفتكهم هذه

لم يكذبتم عبرته ، حتى ارتفع ريس هاتف  
(ليبروسكى) لمحمول ، فلقنطه بحركة اليه محيطه .  
وهو يقول :

- (ليبروسكى) .

كس من الواضح انه قد تعرت صوت محله على  
قفور ، وهو يعتل في وقفة عسكرية غريبة قتلا  
- فوامرك يا جنرال .

ثم اتعد حاجباه في شدة ، وهو يستمع اليه في  
اتنه ، قبل ان تنلق عيده ، ويهتف في لهفة ظاهرة  
- إن فقد ظفرا به رافع ي جمرق رافع  
فخذ حجب فديومنسى بنوره ، وهو يقور نساقه  
- هيا ي جاك ) دعنا نغير هذا الشكل للميوه  
انطلق المساق بالسيورة على قفور ، خارج بقرة  
الحصار ، ولم يكذب يتجور ، حتى قل في توتر قلنق

- ما الذي يعيه بأنهم قد ظفروا به ١٢

نطقها المساق فشيخ بالنعمة العربية ، وبصوت  
مكثوف تماما ..

صوت (أدهم) ..

(أدهم صوري) .

\* \* \*



## ٥- الأسير ..

« تساق »

يطبق (يوري بيلغوفيتش) الكلمة في بعده حزم ، وهو يملك إحساس سيجرته في قوة شلته (روث) في حيرة حفرة :

- ماذا تضي ؟

أشار بيده ، قهلاً :

- لو أتى الحب نور (أدهم صبرى) هـد ورب  
من أنجو من حصار عيسى كهذا ، فانكى ما يمكن من  
الهمه ، هو ان أعكس الأتوار أعقب نور تساق ،  
الذى لن يبالى أو يهتم به احد ، وأصبح رميلاً اخر في  
نور لديوماسى ، الذى رسم التحدير الوهمى بشأه

قالت في حيرة :

- وبهذا تتصور من أمر السيرة الديوماسية كنه  
رقت ، ما دلموا قد راجعوا أوراقه ، ووجدوا فيها  
سليمة تماماً ؟

مال إلى الأسم وبثت نحل سيجاره مرة اخرى  
قائلاً في افعال :

لأن هذه هي الفكرة العبقرية الوحيدة ، التى تجعله  
يسجور الحصار بحسب سمع وبصر رجال المحابر  
قروسية .

أضفت في حزم :

- ورجائنا أيضاً .

ترجع ، مضغماً في ضيق :

- ورجائنا أيضاً

ثم عاد يمين إلى الاسم بضعة ، متبها في صرامة  
- الأوراق يمكن تزويرها بمنتهى الدقة ، وكذلك لوحات  
أرقام السيرة الديوماسية . ولا تنسى من أحد أفرادهم ،

الذين كان من المقرر ترحيلهم ، خبير في التزييف  
والتزوير ، لا يشق له غبار .

الطد حاجب روث | . والنظمت صاعك منوية  
فهيستها ، وهي تقول :

- خبير تزييف وبروير ، وخبيرة مفجرات ، وخبير  
اتصالات واليكترونيست بيديو ان فريبي المصيريين  
يتكون كله من خبراء ا

القي ميجاربه في ركن القذاعه بحدده ، فقتلا

- نحن نعلم لديها خبراء لا يشق لهم غبار ، في  
شئنا المعاللات

وبسرعه لنقط ميجاربه بخرى واشطها ، مسطره  
في عصبية :

- وهذا يعني ان الحرب القادمة هي حرب خبراء  
حيث انهم قد ينفذت في نفسه فكرة ب .  
هذا القوي حجباء على نحو يوحى بالتفكير الضيق ، فسلانه  
هامة في خطر :

- ( بوري ) .. هل ..

وقفها بشرة صرمة صفنة من يده ، وهو يوصل  
تفكيره ، الذي هيمن على كيانه كله يست تعلق  
كامله ، لانت هي خلالها بصمت مطبق ، وهي تراقبه  
في اهتمام بالغ ، حتى احصل فجأة ، ورفع عينيه  
فيها بحركة حادة ، قائلا :

- بالتصيط

انفص جسدا مع قوله المبعث ، وفالت في انية  
- بالتصيط ماذا ؟

هب من مقده ، هاتفا في تفعل

- إنها حرب خبراء .

بب عنها حيرة شديدة ، فنبع في حماسة

- اعترف بلى ( انهم خبراء ) ، هذا قد اربكس بحق ،  
عصف باعني بحدوة لا يمكن توقعها لو سفيها ، والله  
كك يدعني في فديو أعصبي ، لولا ان تملكك نفسي  
في اللحظة الأخيرة .



كانت تحبوه بأنها هي التي كبرت قنفاهه ، لولا ان  
حبيب ثوره ، هائرت الصمت ، وتركه يتبع في فعله

- وهذا لا يعني اني قد فقت سيطرتي على الامور  
كل ما في الامر هو ان المعطيات قد تغيرت فجأة ، ومن  
الذكاء ان أعيد تنظيم الامر ، بناء على المعطيات الجديدة ،  
بحيث أصبح عدد مقائيد الامور والبروفيم ينقل مع  
اهدافى الرئيسية ، ومع خطة السيطرة العالميه في  
الوقت ذاته .

راح يدرك في المكان بالفعل شديد ، مكملا

- للمصريين قرروا الانتقال من خطة الدفاع الى  
الهجوم في محاوله نفض الى الانتقال بالتعبه من  
الهجوم الى قنفاهه ومن رجال المحابر الروسية  
أوفوا بأحداهم هم الذي تتوقع ان يفلطوه ، في  
خطوتهم القادمة ١٢

غمضت في حيرة وحذر :

- ماذا ؟

قال في سرعة وحزم :

- ان يحاولوا إقنفاه زميلهم .

قلت مستكفرا :

- مستحيل ، انهم يظنون ان هذا أول ما سيحدث عليه  
رجال المخبرات ، ولول ما سيستعدون بمواجهه  
والثغري له ، وسيدون كموت بمصريين سو حاولوا  
حنفا .

تسار بمبلفهه ، ففلا :

- لا ينبغي ان المصريون يعمدون على خبريين  
متميزين بحق ، في رمسا هذا خبر ترريف وتزوير ،  
بممكنه تقيد له هوية ، حتى للهويات المعطيسيه  
المشطرة ، الحصة برجال المخبرات الروسية وخبر  
اتصالات عفرى ، يستطيع اختراق كل نظم وشبكات  
الامن الإلكترونيه ، وسجدها او سجيدها ، على نحو  
يفتح لاهله كل سهيل .

ولفقت عواء عن اهرام ، وهو بصوف يشطب

- ولكن ما عيب النظره . هو للنحظة التي يبد فيها  
محاولة الاختراق هذه .

سألته في اهتمام بالغ :

- وعندئذ ، ماذا صنعتل ١٢

تألفت عيادة أكثر ورسمت شطره فبصمته وحشية  
عجيبة ، وهو عجيب :

- حددت مسعراف لجهة للسؤال من من يمتث  
الفضل الخبراء ١٢ من ١٢

فأله ، وتطلق من اعماق حلقه صيحة محزنة

ضخمة وحشية شرسة ..

للخاية ..

\* \* \*

نوار عيبك تلك لدى شعريه ( علاء ) وهو يسعد  
وعيه في بطنه ، في تلك الممرات البصيرة المحكمة

مسافر مبني للمخبرات الروسية ، على مقربة من  
( القريمان ) ١٣ ..

وفي بطنه - راح عقله يستعيد الاحداث كلها ، دون  
ان يفتح عيونه . لو يتحرك من مكانه على ذلك  
للغرائض الصبي في الركن

كأن كل شيء يسير على ما يرام ، بعد نجاحه  
و( ربهام ) في سبب محزون البعد الثلاثة ، ألبهه منظمة  
( المذهب الروسية ، وديمير ملايين للدولار ، التي  
جسدها المنظمة في أعصابها القدرة الحفيرة

انفصل هو و( ربهام ) ، ولحقا للخطبة قننى وصعها  
( خهم ) وقحتت هي طريقها في تلك العنبر الامس  
في حين نعب هو نور الشهاب الاعشى ، وهو يقطع  
شوارع ( موسكو ) بصضاء الحشبية

ثم استوقفه رجلاً المخبرات الروسية

\* قريحتي مجموعة من قبلي قريحتي في ممر القاصه  
( موسكو ) نعم لصداقته فوسسكي وفكرليه ردمجيسكي  
وبرج الفرس وتلفظ لخبير لدى يستطاع لمطر المعلم إلى جوف  
مجموعة منى بخرى سلكى الحكومة ومساكن كبار الموظفين

كان نيفيث روثينيا ، فرصة تؤثر القواعد ، وكس  
قد تجاوز بالفعل نيفيثين آخرين بسلام من حبه  
الكثير من الفناء والفتنة ضد ميسم ، هاند وهو  
يسم رجل المحارب اوراقه ، التي صعد (الدرى)  
باصابعه الذهبية العفوية ، حتى صدر من الممسحين  
على أي عين ، مهم بعت نفسها أو حبرتها كشف  
ريضا أو حتى الشك في امره

ولقد رجع رجل المحارب لاورق بلقل و عدا  
اليه ، وكلا كل شيء ينهي في سلام ، لولا مصدقه  
عجيبه ، لا يمكن ان تحدث لا واحد في المنيون  
طفل صغير كان يلهو مع والديه ، على الرغم من  
الجهد الذي يصر كل شيء ، وكان يحسن مصباح بيوي  
كبير ، ففر فجأة وهو يطلق صرخة طفولية عذبة  
ويطلق صوته المصباح في وجه (علاء) ، وقد جنبه  
منظاره الدكن المشرق ..

ولان الامر كان مباح ولا يمكن توقعه على الإطلاق  
فقد جاء رد فعل (علاء) غريزيا وتلقائيا وهو  
يتراجع برأسه في حركه حادة ، و

وانتبه رجس المحارب الروسى الى ذلك الحركه  
تعبيرية وارتك معها من ذلك الشك فوقف اسمه ،  
لا يمكن ان يكون عصى يدى خال من الاحوال ، على  
عكس ما تؤكد اوراقه ..

وعلى ظروف كهذه ، يبلغ فيها التوتر دروسه كان  
من الطبيعي ان يسحب رجس المحارب الروسى مسنمه ،  
وهو يصرخ برجله :

- انتباه

وما حدث بعده كان حتميا بالسيكيد

لقد تحرك (علاء) في سرعة ، ونم رجس المحارب  
الروسى في لفه ، ثم وثب الى الامام وركل المدفع  
لألى ، من يد بعد رجله قبل ان يطلق بكن هوسه ،  
محتولا ثغارا من التمكن كله

ويكن رجل المحارب ظهوره مع مغربيهم وجنودهم  
من كل صوب ، كما هو ان الارض تفررهم مع كل  
خطوة ..

وبكل قوته ، ومهارته ، وتدريباته المكثفة ، قتل  
( علاء ) ..

وقتل ..

وقتل ..

حتى جاء بك الصربية القوية على موهره عمه ،  
و ...

ولم يسطر وعيه الا لدهش هذه الزمالة

وعلى الرغم من ان وعيه قد استعاد صفاءه  
الى حد كبير الا انه ظل راقد في سكور ، وعقته  
بفرض الموقف كله ..

بعد سقط ..

هذا لم يأت ما في الأمر ..

مخطوطة سيد نقطة صفت كبرى في خطه استاده ،  
فتى تعتمد على قلة عصب لكل الى نفس حد ، حتى  
يلقدوا السيطرة على أعصابهم وتخطط قراراتهم

واقفالاتهم ، ويصبح من المسهر توجيه صربية  
قصيه إليهم

تماما مثلما يفعل ملاكم محترف ، مع خصم يفوقه  
حجماً وقوة ..

فه يحاور ويباور ، ويسخر خصمه على الحبة ،  
حتى يرهقه ، ويحصيه ، ويدفعه الى القيام بحركة  
غير مبرومة ..

وعند يستسلمه بمهارة ، ويهوى على فكه بالصربية  
القصية ..

ومخطوطة في قصة لرومن سجلت قصيدة كها ، حتى ،  
واكثر ما يقفه في معنى استلاء لإنشاده ، و

« في فقد استند وعيت لخير »

طبع التكرار عسوب رجل المحببات الروسي  
( ميخرومكي ) المسحر ، وهو يقف عند باب الزمالة ،  
ففتح عييه واعتزل جسمي على فراشه ، قاتلا في  
هنوء رصين ..

- بعد سبعت وعين منه ربع الساعة تقريب

جبهه سيروسكي (في جسم

- بعد هذا - بعد نصف ليلته عوتك في وعيك

ثم انسم في ظهر وهو يشير الى ما حوله  
مستظرفا :

- فهدد قربه فني بحسن هو - رآه من طرف  
حس جد - بوسك واحصا هذا - فهي مريده بنظم  
مكونوجيه مضموره بنجابه بحيث يرصد انفسك  
وحسنت وبها من مادة مضاده لرصدك وقنوي  
وحس القنن التوييه ولا يمكن قننه لا بوساطه  
شظرة ليكترونيه خاصه - ان الامر الذي يقع في  
مهيئه لمرآه - فهو مؤمر بوسايش رصد من كانه  
الأنوع فهو يرصد الاصوات والحركه والتغيرات  
التحرييه ايضا بحيث لا يمكن ان يجره محقق  
لا يؤم بحجبه مسبق - وبحس رقبه اربع كاميرات  
بهمه يرابطها طاقم من نظام لاسر طوال  
الأربع والعشرين ساعه .



(وصف علاء) إحدى صاحبه فوق الأخرى ، وهو  
يقول في لامية :  
وما المظروب منى الـ<sup>١٤</sup> في قبهز بما سمعته  
حتى تصعب مقومى عبد أسجوى بصف

رفع (ليبروسكى) حاجبيه في رهشة مصطفة  
وهو يقول :

- أسجوايك بصف<sup>١٥</sup> ونمذا يدرجن<sup>١٦</sup>

ثم مال نحوه مسطرب في سخرية

- إن حتى لن نحاول مسجوايك على الإطلاق

ظهر سنون مموثر في عيسى علاء (مطلق  
ليبروسكى صحبة عليه ظهرة وهو يترجع  
معدلا قبل أن تنال عياه وهو يقول

- إن سرك جيدا أن تُخصب مثك لن يهز ويهزب  
أبد ، مهت تعرض للسط أو الفهر أو القديب ، فمثلك  
يفصلون الموب على خيفة رفاقهم ، و(أدهم صبرى)

لم يكن يصمتك إلى أول هريق يعود ، لو لم يكن  
وثقا من هذا .

وسلفت عيه أكثر وأكثر ، وهو يعود الميسر ،  
مصيفا :

- لقد أتينا بك إلى هـ ، فعدت سنشير حبال رفاقك

ملكه (علاء) في حذر :

- سنشرون حبالهم<sup>١٧</sup> وما لدى يمكن أن يهيه  
هذا بالمصبط ؟!

أضيق (ليبروسكى) صحبة حرى ، قائلا

- أن يصعوا إلفاك

ثم غدر التمرقة مصيف وهو يوليه ظهرا

- هذا كل ما نريده منهم .

تعد حجب (علاء) إلى شدة ، و(ليبروسكى)  
يعلق حشفه باب التبراة ، دى التراج (إليكتروس  
لشغرى المصعد ..

هذا ما يريدونه بالتأكيد ..

وما يشاء هو ..

حتى لنفاج ..

• • •

« هذا لا بدوى لى لهذا .. » ..

هدف الجنرال (كواليسكى) بالتهرب فى عصبية شديدة وهو يلف اسم بورى بفتوفيش (ذلكم لغة للمتكلم بالمرح القديم فى قلب موسكو) ثملقى نظرة متوترة على (روشا) ، الذى تقف مخطوطة الماعدين على مسافة متر واحد منه ، ولقد بدت عضلاتها المشدودة مخيفة ، وبجر متعاقبة مع جملتها المسهر ، قبل ان يصيف بنفس العصبية

« لك تنصرف وكذلك لفائد الفضى قدس بحكم ويدير كل خطوات ، فى المخبرات الروسية

انتم (بورى) فى برود ويشت لخص مسجونه فى حق ، قبل أن يقول :

« نواتكم بالنكد الشاقي ، مما يحتاج الأمر لتدخلى يا جنرال .

هدف (كواليسكى) فى غضب

« كف عن عورك هذا بورى ) انك تتحدث عن نفوس جهل أسمى فى (اسب) و (أوروب) مما قل (بورى) فى سرعة :

« وعنى لى عدم من هذا فقد كنتم تركبون بعض الأخطاء الفاتلة ، من حفظ عصبكم وسرعلم بولان نتحدث أن لا نعيد الأمور إلى صوابها ، ولاتنس أن النفس سيستبكم فى النهاية لمام روسانكم على الآخر

نقطه جذبت الجنرال (كواليسكى) فى عصبية ، وهو يقول :

« مارند بحثت على أمور جوهرية ، فمارلت لصر على أنه كن من التصورى ان يعقن بك للمبيعة (ناب) و ان يسجوبها بمنتهى الصف والصرامة »

لتفكر فيك قد ارتكب خطأ فاحداً عندما استصاحت ،  
وعلى النحو مباشرة علو بشعب الروسى كيه

هر (بورى) راسيه نفيث وهو يفتل نحن  
سجارتته فى قوة ، ثم قال :

- خطا يا جنرال خطا وألف خطا

ثم بهض من مقعده ، وراح يدور حول الدجر ،  
متابها فى هزم :

- من الواضح ان (أدهم صبرى) قد تسببه نوثه  
إعلامية مفاجئة جعلته يعمد على القلائيه فى  
خطواته العقبيه ونوأت برعب فى الظفر به حق فمن  
الخطأ ان يثير دعر ، بالنسبة أو سحق عريمها على  
هد النحو فقد سجوبينموه بمعرفه كيف تلعب  
بـ (أدهم) وكيف لتقل معي فى استوبو هك التصوير  
الخارجيه ، وهو متفكر فى هربه بحرى وهذا يكفى  
ليبدو الأمر منطقياً طهيها بون إسراف يمتدح من  
لاستجابه لاتصالاته بها فى الممرات القديمه ،  
نوقر مد خطبه لإعلاميه هذه

مط (كوتيسكى) شفتيه ، مضمما فى سحط  
- هذا لا يروق لى -

عند (بورى) التى مقعده ، ولفى سيجارته فى  
ركن الدعة وهو يفتل حاجبيه قاتلا فى صرامه  
- ويكك مستعد لأمرو يا (جنرال) ليس كذلك ؟

بحقن وجه (كوتيسكى) وهو يقو فى نومر  
بتع

- وهل لدى بديل آخر ؟!

أشارت به (بورى) بصبايه ، قاتلا فى عظمة

- بتعصب بوس لديك بدين حر أى بدين

عصم (كوتيسكى) فى عصبه شديدة

- بقتاكيد .

ثم تساعل فى عصبية أكثر

- ومدا عى لك لاسير ؟! هل مستدح فى امره

لأصنا ؟!



قال ( يورى ) فى بروج :

- إنه ليس بركم .

ثم استدرك فى سرعه وصراجه

- ولكن ( ليبرومسكى ) نظم ما يبعث فيه بشانه

بحقن وجه ( كواليسكى ) فى شدة ، وهو يهيم

- ( ليبرومسكى ) ؟ هل يريد أن يقول أن ممدى

لازل به ...

فألقه ( يورى ) فى صرجه وهو يلوح بالأسطوانة

المدمجة التى تحوى قائمة المصنفين

- بعض احسانها مثلك نعم يا جنرال هو وأكثر

من عشرين رجلا هر من مختلف فرسب والمصعب

لن تعلم هذا جيد أليس كذلك ؟

قال ( كواليسكى ) فى غضب عصبى

- كن يذهب أن تهربنى .

هب ( يورى ) من مقعده ، وهو يصرخ بعصب

هائل :

- لاند يرمى شروطه على ( يورى ) ( إلفنوفيتش )

هل نلهم ؟

استمع وجه ( كواليسكى ) ، وهو يصمم

- أنهم يا سيد ( يورى ) أنهم بالناكيد

أشعل ( يورى ) سيجارة اخرى . نلت بحثها فى وجه

( كواليسكى ) مباشرة ، وهو يقف فى صرمة شرسة

- مادمب بفهم عد إلى عمك ادس ، ونظهر بأنك

تصل فى سبيل كرامه ( روسنيا ) وأمه ، ولكن

لا تمن لحظة واحدة أنك تعمل لحسابى ف لحساب

( يورى ) ( إلفنوفيتش ) .

عصر ( كواليسكى ) شفته لسطلى ، وهو يتعمم فى

عصبية مريوة :

- وكفى يفتنى أن أعمى ؟

امسكت (روشا) دراعه ، قتله في صراجه

- هب ب جبال فقد اتسعت المدينة

تركها فرجل نفوده الى الحراج في مستلأم سيل  
في حين حول يوري ا ل يسترحى في مقعد الوثير .  
وهو يلفظ محاسن سيجارته في بطء . حتى غلب اليه  
( زوشا ) ، ففلة في حذر :

- ( يوري ) لا تصعب مني ولكنك مسرف كثير  
في التلخيق هذه الأليام .

غمم وهو غرق في تفكيره العميق

- ربه

ثم رفع عينيه اليها ، مسطرد في حزم مبالغ

- يريد الجبال ( غمبلوف ) تصلني به فور

واخبريه متى تريد مقبسه ، في غروب وقت ممكن  
حسدي له موعد بعد ساعة واحدة في موقع  
الجديد

مألقه في قلق :

- يا قدي تحفظ به بالقصيط ؟

اشتر بذه في شروء ، فقتلا

- في موقف كهذا ، ومع جمفي بصعب السيطرة  
عليهم ، الاخص و يتحرك لمرء بالقصى سرعه ممكنه ،  
لبلوغ ما يسعى اليه .

تصاعف في حذر

- الإيداع بالمصريين "

تلقف عيبه على نحو بحث في نفسها الخوف ،  
وهو يجيب

- بل السيطرة على العالم .

بطقها بصرامة وحشمة ، تشير الى أن المساعدة  
للعامة مستشهد امورا قد تغير وجه العالم كله  
إلى الأبد ..

\* \* \*

الدر ، شريف ، عبيد على شامسة الكمبيوتر النفل  
وصبح الى ادهم مباشره وهو يقول فى نور

- كل ليلتف اخاصه برزقه (علاء) موجوده على  
شبكة المظومف مصرية اخاصه بالمحبرف اروبىه

تعد حبيب ادهم فى شدة وداعب لفته بمسببه  
فى مفكر عميق فى حنى مساهب (ريهم) فى فلى

- نه واثق من أنهم يستطيعون معجب موفف  
اد ماصو مسست الى شمكنهم المربة ٢٢

هز راسه نظفنا ، وهو يقول .

- فبر مسج قدر فبكره بجحنى اصنع شبكة وهيبه  
من لاتصالات فى ن لقدم شبكة مضمومتهم بحيث  
مقو هم محدوسه انعطب الى هواتف فى سب (

ا لروب) وحسب الولايات المتحدة لأمريكية  
على سحو كسوالى مربة قبل ن يوصلو الى حط  
لاتصال افعمى وان عمن بحيث لا امنهم اتواف  
الذالى موصول اليه فى كمره

تنبذ (منى) لفته فى سى

- انهم د يسيوا مقدسه هناك

هز ( ادهم ) راسه ، قللا :

- سمع انهم يمسونه بسوء

بعضها وهو عازى فى مفكره الصيق فتنطع اليه

شعبه الدكتور حمد فى صحت بو ان يعنى

فى حنى سمع له و فى ماره عصبه

- املا يحتفظون به انى ؟

احذر اليه ادهم الللا على حرم

- هذا هو الموال .

ثم اسعدا مفكره الصيق مصيف

- لموال فمنى هو كيف يحسون هذه المظومت

عنى شمكنهم المربة وهم يدركون انب يستطيع

لختر افها ؟

سلاته (منى) فى فلى :

- هل تعتقد أنه قبح ١٧

أجابه في حزم :

- لديك لحنى شدة فى هذا ١٨

بد، القلق على وجوههم جميع ، فضل ( اسعد )

وهو ينهض من مقعده :

- بسط على جمع بعض المعلومات و

فانطعه ( أدهم ) :

- كلا فقد اصحبت وجهها ملئوف ومطلوب لهم

بعد ثلاث نوب الدينيومسسى الأمريكى

عاد ( اسعد ) يجلس ، قائلا فى نوب

- هل صطركه لديهم إذن ؟

حر ، أدهم رسمه بقيا وهو يهوى

- إنهم وأنفوس ناعما من لند من بعض

وصمت لحظة ثم اصعب بنفس التفكير للصيق

- وهذا ما يبدو عليه خطبهم كلها

بدا بهم الأمر معقدا ، عسيرا الى أقصى حد ، فشمسهم

صمت رهيب ، وكمن منهم يطنع الى الآخرين ، فبس

ن بعضهم ( شريف ) فى نوب

- ووجهه فى فترق شبكه امهم الدلالية ،

فشمسهم ابطال عمر كن نظم لامن هناك ، و

فانطعه ( أدهم ) فى حزم :

- وهذا ما يوافقونه منك بالصب

ثم توجه الى مقعد كبير ، مواجهه للمعدة ، وهو

يصب

- ولا يدعى أدهم ان بفعل ما يمكنهم توقعه

صائنه ( مى ) فى حيرة بالسة

- ماذا يمكن أن يفعل إذن ؟

فشر بيده ، وهو يستقر على المقعد ، ويوبهم

ظهراء ، منمتف

.. هذا ما لمحت منه .

قلها . وأسر جسده وذاك جسده يسرخ في المعبد  
الوثني . على عكس عقده الذي راح يحس بسرعة  
الصاروخ . بحث عن حل مخرج من هذه الازمة

أما الآخرون فقد عاد الصمت الثقيل فزعجهم بحجم  
عقوبتهم . وهم يطمعون إليه . وفي عقوبتهم يعربد  
سؤال واحد مخيف ..

هل توجد وسيلة تنصر هذه المردة ؟

هل ١٢

• • •

## ٦ - الخطوة ..

ثم نكد تلك الطريقة الشفوية السرية تنصر من  
(موسكو) . عبر هذه اتصال خلسة مومنه حادثة  
بوقيع (أدهم صبرى) . حتى تم ترجمتها فوراً .  
ورسلها إلى مدير المحبرات فعمه المصرية شخصياً  
وفاً لآخر لتعصب الرسمية

وفي مكتبه طالع المدير البرهني في اهتمام شديد .  
هو من يقول لنقبة في فنل

- الأمور تتطور بسرعة في (موسكو) . والموقف  
يرداد خطورة وتعيداً على نحو مطلق

قل نقية . وهو يشير إلى تقرير آخر

.. من الوصاح أيضاً أن (المافيا) الرومانية تعين  
بكر قوتها . فقد التقرير يشير في من بعض المنتهين  
فرب قد استأجروا (هيبند لدرس) عبقري كمبيوتر

والاتصالات الهاتفية ، والمستهبر الإلكتروني الأول  
شركة ( موكب ) ، ومنحود مبلغ صحف ، دأسة  
لصغار ، مقابل يومين من عمر ثم يفصح عن طبيعته  
بعد ، ولكنهم حملوه بظلمة حلفه ، يمكنه حد كبير  
رغم ( الملقب ) ، إلى ( موسكو ) مباشرة ، وخبر لوب  
يعقوب أنه سلاح جندي ، لمواجهة خبيراً ( شريف ) ،  
الذي يعرض ضمن فريق سيادة العميد ( ادم )

اتخذ حاجباً للمدير بشدة ، وهو يجمع

— ( فليب أندرس ) شخصاً<sup>٢٢</sup> من التواضع في  
( الملقب ) قد فركت طبيعة الصراع ، وفروا في  
تفحصه بكن ثقلاً ، بعد أن مسبب ( ر - ١ ) في  
حصارها لكل تلك الملايين .

لوماً يقبه برأسه إيجاب ، وهو يقول

— هذا صحيح طبيعة هذا العصر تصنع تكنولوجيا  
والاتصالات على قمة سطحه لصراع  
مط للمدير شفتيه ، وهو يعود قراءة برفية ، ادم ) ،  
قبل أن يقول في حزم :

— أصدر الأمر نكل رجائ في ( موسكو ) ، بجمع  
كل المعلومات التي يضيها ( ر - ١ ) ، وبأمر وسيرة  
صحية .

بسرع للمتاب بقي التحيمات ويصدر الأوامر  
المطوية ، عبر مجموعة من الترقيدات الشفوية  
السرية في حين التلق للمدير تقرير هر ، ورد  
حديث من ( باريس ) ورجح بقوله في عادية ،  
حتى عاد إليه فأنه قاتلاً :

— لقد بدأت عميه جمع المعلومات بالفعل

أشرك إليه المدير بالتقرير ، قاتلاً

— هل طاعت هذا ؟؟

نوم لاتب برأسه إيجاب ، وقتل

— نعم ، ولقد دهشني في الواقع ، على الرغم من  
أن كل لشو هذ كانت تشير إلى النتيجة نفسها  
هز للمدير رأسه ، قاتلاً :

- للعجيب من هذا شعوري البص . عنكم طاعت  
ما نوص إليه معمل الفحص قبيلي في ( بزيي ) .  
والذي يؤكد أن الأتلاء التي سحفت عن تفجار تلك  
السيارة هناك تحسن ( سوب جواهم ) بفعل وعلى  
نحو لا يمكن من يتطرق إليه فذلك<sup>١</sup>

قال الكاتب ، مشيراً بيده :

- لقد لاحظت من تلقى الفم ( الموساد ) المسببة  
هذه مصرع على هذا النحو قصيف ، وكلمت كنت  
لتصورها خالدة لا تموت .

تهد المدير ، قاتلاً :

- لكل شيء نهاية .

ثم سأل في اهتمام :

- ولكن ما مصير من ( لاهم ) ، في هذه الحالة ؟<sup>٢</sup>  
عسى به مصرع امه ، وجهل والده لمكانه<sup>٣</sup>

١ . هم لغة لا يطقها المصريون .

٢ . راجع قصة ( القصة الأثيرة ) للمصنف رقم ٢١ .

هو القاتل رأسه هي أسف . مصفا  
- الله ( سبحانه وتعالى ) وحده أعلم

قال المدير في حزم :

- لا ينبغي أن نطبق سابقين لعدم هذا من حق  
أ - ١ ( أ ) أن مصرع على عملة امه إليه ، بعد أن  
أكد مصرع ( سوب جواهم )

ثم تراجع في مقعده ، مستدرك

- ولكن بعد أن بعد إثبات ( أ - ١ ) نفسه

سأله بعبه في اهتمام فلق

- هن بعد فم سيمى بفعل إلفه القريب ( علاء ) ؟

عط المدير شفتيه ، وهو رأسه قاتلاً

- ما من قوة في الأرض يمكنها دفعه من هذا

قال الكاتب في قلق أكثر :

- ولكن للروس يتركون هذا أيضاً ، وسيكونون في  
تظاره حتماً .

أولاً المدير برأيه بجانب . وهو بمهم

.. ما من شك في هذا .

وشره بصيرة وتفكيره بصع يحفظت . قبل أن يصير  
في حزم :

- ولكن - ( ١ ) ليس مهيب . وهو يدرك كل هذا  
جيد ومن المؤكد أنه سيصرب صريره بالثوب لا يمكن  
أن يتوقعه أحد أبداً .

خصم بالله :

- كل الأساليب يمكن أن تتوقعها جهرة فمحبر  
فلاذيقهم مثلك خبره هي كل المجالات و عفور يمكنها  
استنتاج ما لا يمكن أن يحظر ببال الشخص العادي

أجابه المدير في حزم أكثر :

- ( ن - ١ ) يدرك هذا أيضاً .

ثم تراجع إلى مقعده ببطء . وشبك أصابع كفيه أمام  
وجهه . والتفكير حاجبه في تفكير غلق . وهو يصير

- وهذا ما يجعلني أفسح . ماذا يمكن أن يفعل

( ن - ١ ) . في موقف كهذا ؟

نعم .. هذا هو السؤال ..

ماذا يمكن أن يفعل ( أدهم ) . في موقف كهذا ؟

ماذا ؟

• • •

حدثني شريف ( مهور ) فيما يصعبه ( قروي ) . وتابع  
صعبه لذهبية . وهي مودع عليها بمهره وبقه  
مدعنى . قبل أن يسلكه مشيوع

- كيف يمكنك أن تفعل هذا ؟

أجابه ( قروي ) وهو منهمك في عمله

- كل شيء في قلوبهم يمو مع الخبرة والمراس

هتفه ( شريف ) مهوراً :

- وشكك مؤهوب أيضاً . وإلى حد مدعش



توفقت لصباح ( فخرى ) عن العمل بضعه واحدة  
وللوقت إلى ( شريف ) ، قائلا

- هل ينشر الامر اهتمامك إلى حد ٧

هنا ( شريف ) في حماسة

- بل ينشر انبهري ، لو شئت الدقة

تطلع اليه ( فخرى ) بضع لحظات في صمت وتفكير .  
هبل في يقول في اهتمام :

- كما نريد راقب نفسك ، وانبهرت به كثيرا ، العن  
الزعم من ان الكمبيوتر قد صدر جردا مهم من صنع  
ومن لمعهم في الجهد لعمل معه ، الا ان كل ما قلته  
به لا يتجاوز فطرة ، مع تفضله أنت به

قال ( شريف ) في حماسة

- انه فارق توفيت فقط يا سيد ( فخرى ) ، فانت  
بدت التعلل مع الكمبيوتر ، بعد سنوات من العمل  
اليومى والعقلى ، اما انا فقد بدت اعتاده ، وأنا بعد  
في العاشرة من عمري ، والجيل الأصغر يعمل معه



شريف - مشهور جيد بصنع فخرى - وانه قد  
الزعم - في يومى - انه قد يعتاده

ممد دعومة فظفاره . وانت تعلم العنبل الشهير الذي  
يقول « العظيم في الصغر كالنقش على الحجر »

انقسم (قذرى) قللاً :

- مطلوب لبق نهويى الامر على كهل مثلى . ولكن  
الواقع انك عبقري موهوب بحق

تهنئ بسريز (شريف) وهو بهيف

- اهذا راك حقاً ؟

بجاهل (قذرى) السؤال عن غير عمد . وهو يسلط  
في اهتمام :

- قل لى من مستهويك عميه التسخ والتفتيد  
هذه ؟

هتاف (شريف) فى حماس :

- بشدة .

مال (قذرى) بحوه . قللاً فى جدية

- عظيم هدا ما كنت انتظره ممد رمن طويى

رند (شريف) ، فى حيره متممئة

- ما كنت تنتظره ؟

بيع (قذرى) بفلس الجدية والاهتمام . ولكنه لم  
يسمعه :

- فى رايى . لى للرمن القلم هو رمن الكمبيوتر  
والتيولوجيا للمتطور . هتضاف للهويه لم تعد  
معطيه ومشفرة فحصب بن صيرت شبه باللهواتف  
المحمويه التى تنصر بدلفمار التصبعية . وشيكات  
الانترنت . ونظم الامن الالكترونية . وفى عصوى  
سويات فنية . بن تعود هناك حجة نو فهمه نمهرت  
التيوية فى مصمارها هدا بقدر ما سيحتج الامر الى  
خبراه فى الكمبيوتر والاتصالات

وتمشيت بيرة حرق الى صوبه . وهو بصيف

- بختصار الرمن القلم هو رمنكم انتم

هتاف (شريف) . فى حماسه حقيقية

(\*) حيلة .

- محال الصبار لا يمتلئ ولا ينتهي رممهم ابدًا

نشر ( قدرى ) بوده + قاتلا فى يوم

- دعك من هذه المجملات ، واستمع الى جيد

ثم مال نحوه مستطردا فى حرم

- عندما تنتهى هذه الأكمة ، وسفوح الصه ولا

ما بقيا على قيد الحياة فمأعبرك تلمدى واعدك

لتقولى زمام الأمر من يدي

هتلك ( شريف ) مبهورا :

- حظ ١٢

ثم استمررت فى موهة :

- ولكنى أصر على أنك ستنزل على الفه

ابسم ( قدرى ) ، وهو يصنع إليه لحظة فى

حسن ، ثم لم يلبث أن عاد إلى ما كان يصنعه ، وعلمت

أصبعه الذهبية تغزل عصا شديدة الإتقان ، وهو

يقول فى صرامة مباحنة :

- الترس الأول لا تحقق معصك ابدًا

لجبه ( شريف ) ، فى سرعة وصيق

- كما لم لقل قط .

ومره بخرى ، ابسم ( قدرى ) فى حنا جراف .

وقد بما فى اعطاه شعور لم يعرفه قلبه بحل من قبل

قط

شعر الأوبة .

والى نفس تنحطه الى ملاءهه هدا للشعور

كرمه ، كذب ( مى ) تراقب ( أدهم ) ، الذى يودى

عنه ابصا بمنهس النقة والإتقان ، قبل أن تسلكه

فى حفر !

- انها جميعه ليس كذمت ١٣

سئها وهو مهمك فى عنه

- من هي ؟!

لغقت فى غيرة واضحة :

- مدبحة التديفريون ( ناديا هيدروميتر )

توقف عن عمله ، وانقلب عليها ، بمسألة في  
دهشة :

.. وما الذي سرك بك يا ابن ؟

قالت في شيء من العصبية

- لم تكن هناك فرصة أخرى لسؤالك عنها منذ  
عودتك من ذلك اللقاء معها .

بطع اليها لحظه في صمت هرب لي يعود بحسه ،  
مجهياً في الهواء :

- حسب أظنهم ينفقون مدبحة فتتلفز من القبحات

لم يبق لها بجبهه غير المباشرة فترك بصيبيها  
العين ، وهي تقول ،

- ألم يكن هناك مكان آخر نقاتكم الأول ، بخلاف  
حجرة نومها ؟

جبتها بنفس الهدوء ، وهو يواصل عمله

١٦٠

- كان هذا يحصل ما يصنع التأثير المطلوب ، فهي  
تستخدم جهرا ، متطورا حميه مربها من الهدوء ،  
وعندما تصح عينيها لتجسس أمها ، سمدرك على  
لفور أنها تتعامل مع جهه قوية

حين قلبه ، من دون صدمتها ، أنها ستكتفي بهذا  
القدر ، إلا أنها لم تثبت في مسأله مرة أخرى ، وربة  
العبارة تعود أكثر وصوحا إلى صوبها ونهجها

- ومذا كانت ترتدى هناك ؟

جابت ، وصوته يكسب شيئا من الصرامة

- ما يرميه للناس عادة في هجرات يومهم

تصاحلت في لوتر :

- وهل كان ..

انقلب اليها بصراحة مفاجئة ، قائلا

.. ( مبي ) هن تدركين ما نحن بصدده بالصبط ؟

لوملت برأسها بجبه ، وقومت بمعية تجاهد للفرار  
من عينيها ، وهي تقول .

١٦١

- بالتأخير -

عاد إلى محله . وهو يقوم بنفس الصرامة

- عظيم بصورت بحفظه أنك قد صيبت هذا

شعرت أنها تقتل ، سمع تلك الدفعة من الثقل  
بإستقامته ، فأشاحت وجهه بتركها الصبي . وهي  
تعمد

- ألم تكن المضمومة من ( القاهرة ) بعد ؟

لاحظ تلك الربة الهاكية في صوبها . ولكنه اعصر  
قلبه لتجاهلها ، وهو يجيب :

- ليس بعد .

مسألة وهي تسمح بمعصيها ، ويجاهد لاستعادة  
طبيعتها

- ست أدرى لماذا لا تحصل على المعلومات من  
رجالك هم مباشرة ، بدلا من إرسالها إلى ( القاهرة ) .  
ثم إعادتها إليها هنا .

أجبهه . وهو يصعق المصنف الأخير بصله المتقن

- فه أسلوب مثقبي التأمين ، فهو تكشف أمر بعد رجائيا  
مصادفة . وتم تعقبه ، فسبكتش الروس أو رجال  
( القاصي ) مدرك الأمن ، مما يفتقدنا لقوى عربية في هذه  
الصراع غير المتكافئ . وهي أنت تعرف أين هم .  
وهم يجهلون أين نحن . أم عديم بلديا المضمومة  
من ، تقدره . فهي تأتي مومنة

ثم يهين مصيف

- ومن للمؤكد من وصول المعلومات التي طلبتها  
سيعبر لأمور كثيرا في المرحلة القادمة من  
الصراع .

وصفت بحظة . ثم أقبل في حرم

- لو أن هناك مرحلة قادمة

وانفص قلب ( منى ) بين صلوحتها في عطف مع  
عجزته هذه ..

فلأنها تذكر مدى ما سيطوى عليه عمله لعدم من  
مخاطرة هائنة . كذات تشع بقلل وحواف يسيطران  
على كل ثرة من كويتها ..

وفي أعرق أعماقها وعبر عريضة الأثنى لمسطرة  
على كويتها . رويها شعور قوي بين المرححة للقلامة  
أن تمضي بسلام ..

لن تمضي كذلك ..

بهذا ..

\*\*\*

انطد حجاب الجبال ( فاسينوف ) في ثدده . وهو  
يحرق في وجه ( يوري ) بدهنه مسكرة هتف  
- الآن ؟!

أوب ( يوري ) برسه بجانبه . وهو يفتحن  
سجاريه القوية فللا في صرامة شديدة

- نعم الآن يا جبرائيل سيبدء في تفقد معمرتنا  
الكبرى الآن .

تراجع ( فاسينوف ) في مفهده . فللا في استسلام

- الأمر ليس هيك ايها الرعيم كل شيء في محلات  
تعاذ يتم بمنتهى الثقة . وبوامر رسمية مباشرة .  
وانكميحت قننى بطنبها لا يمكن ان يحرج بون ان  
يشعر بأمرها عشرة رجال على الأقل

مسألة ( يوري ) في صرامة :

- ولم يبع نس هؤلاء الرجال العشرة \*

بد للمور على وجه ( فاسينوف ) . وهو يقول

- هذه الامور لا تدار على حد النحو ايها الرعيم

كرر ( يوري ) في صرامة وحشية هذه المرة

- كم يبلغ ثمنهم ؟!

صمت ( فاسينوف ) بصع لحظات . في محاولة

لمسطرة على عصبه قبل ان يقول في حرم

- بئس من قصروني ان يكون بكر شخص ثمنه

قال ( يوري ) في حدة .

- الحياة علمتى ان نكل شخص فى الوجود ثم

لندفع الجبرال ( فسيلوف ) ، قاتلا فى صرامة

- اعتقد ان الكونوسين ( سيرجى كوربوف ) قد جلف

هذه القاعدة

ثم بك الجبرال ( فسيلوف ) بطنه ، حتى شعر بالقدم

على كل حرف خرج من بين شفيه مع سكة الانقلاب

للشيطانى الرهيب ، فى سجنه ( يوري ايفانوفيتش )

لدى هب من مقعده بحركة خلة ، واندفع نحو الجبرال

فهتفت ( روشا ) فى توتر :

- ارجل لم يكن يضى ما ..

قاطعه ( يوري ) ، وهو يميل نحو الجبرال بحركته

اجبرت هذه الاخير على التراجع فى توتر ورعيم

الملك الروسى الجديد يصرخ فى وجهه

- الكونوسين ( كوربوف ) كان ثمة بصعده جرأت

من لا ( C4 ) .

حتى الجبرال ( فسيلوف ) فى وجهه لحظه فى

توتر بالغ قبل ان يردد لهيه ، قاتلا فى حموت ،

وهو ينطع الى عيبه مباشرة

- فهتت .

فل لموقف جامدا بيهذه لحظة شعرت ( روشا ) حالها

بكن توتر قديم ، قبل ان يتراجع ( يوري ) قاتلا فى

حمسه ، وكثرت بلاشب كل انفعالات دفعة واحدة

- مستحاج فى البداية الى كميات محدودة ، تكفى كى

منها بفضاء على فربه صغيرة فحسب هل يمكنك

تدبير هذ ، فى وجود الرجال العشرة الذين تتحدث

عنهم ؟

بصح ( فسيلوف ) ليسرد جثته ، قبل ان يجيب

- يمكن تدبير هذ ، ولو ببعض استمرات الصروف

الرائفة ، ولكن للمشكلة انه لو تحدث احدثهم ، فربما

يجذب اليه انتباه وشكوك رجال الامن ، وهذا قد

يؤدى لصلية كلها .

التقى حبيبته يوري ( يورج ) بففت لحن سيجارته  
في عصبية ، وهو يدرس هذا الاحتمال الجديد قبل  
أن يقول في صراحة :

- فليكن مستمع مع الامر من الرواية القصيرة

ثم عاد الى معده مستظروا بلهجة امرأة

- سمعتك ثلاث ساعات فحسب . تحبذ موقف هؤلاء  
الرجال العشرة .

هناك ( فاسيلوف ) معترضاً :

- ثلاث ساعات فحسب . قد يحتاج الى

قطعة ( يوري ) بنشره صبره فسيه من بدء .  
قبل ان يبيع بففت اللهجة الامرة

- كل ما يريد منك هو تحديد أمر واحد ، بالنسبة  
لكن منهم هل يمكن شراؤه ام لا . وأعطنا قلمه  
بالسماء عبر المتعاقبين ، لنصمم الا يمكن ان ابية  
عفة . عذرا تحين للنظرة المنسية

منه ( فاسيلوف ) في حذر :

- وكيف يمكن ان نضمن هذا ؟

تألف عيب ( يوري ) في شراسة ، وهو ينطلق  
اليه في مغربة ، قائلا :

- قم نلهم هذا ؟

متفح وجه ، فاسيلوف ، يحظه قبل ان يسمع  
- بل نلهم

النفط ( يوري ) بففت عميق من سيجارته قبل  
أن يقول في صراحة :

- هي . ادع بففت ما امرتك به

طدعه الجدرق في سسلا . وعبر المكس صاغر .  
الثنثت ( روث ) الي ( يوري ) ، متسائلة في حيرة

- كتب ففتك مرغب في الحصول على محرن غار  
لاعصب هذا . بأكثر قدر ممكن من الصجيج

هر كعبه ، وففت لحن سيجارته قائلا

- هذا امر طبيعي . فالصحة التي ستصعب سرقه



فطس العلق لاسم ، وغر الاغصاب القفل ، هي فتى  
 متجمل لصلبتى قيمتها وشهرتها ، وهي التى سمنع  
 العلم بانس جاد فى مهادنى وخاصة عديم يرتبط  
 هذه التهديدات بسلسلة من التجارب العنية الكافية  
 بيت للدعر فى القنوب فى قررت العائم السب  
 الماهوة \*

### سألته فى نوتر :

- هل سوى استخدام العز يتفعل ؟

### أجابها فى صراحة :

- هذه هي التوسية الوحيدة ، بأكيد جنبه لموقف

وغث لحاس سيجارته فى قوة ، هير أن يباع فى

اهتمام :

\* عرب العقم فى غربى اسب ١٩٥٥

اسرغى اسرغى لاسميه و سرمد جمهوريه وصر  
 القدر الفطيه اسرغى هو القدر اسميه وحده هم عدد  
 محدودا للفئة من البشر

- ولكن نجاح العنية كلها يعتمد على الحصول على  
 كميف محبوه من تلك قعزت فقلته فى قديمه نوب  
 به مشكلات نو نوترت ، ونقلها إلى أماكن جراء سلسه  
 فنجرب ، فى قررت العلم السب ، بحيث يكون مستحقين  
 لنهر نور قديم بلصليه فكبرى وقيل نى متحد القور  
 لعظمى به جردت تأمين نفسها هذا سيصنع لتأثير  
 المشهود ، بالقصى سرعه ممكنة

بيت نها حطته جريمة عبقريه ، فرغت حاجبهما  
 وخفصتهما فى نهبر قبل ان تسأله فى شعب

- وهن سجرى سجرىك الاولى ؟

تلك عيه جدى وحشى محب ، وهو يلقى سيجريه  
 رصا ، ويسحقها بقلعه مجيب فى سفيه واصحه  
 - هذا

ثم ازداد لائق عيبه التوحشيين ، وهو يسألها

- جمنى من سيكون صحبة التجربة لأولى ؟

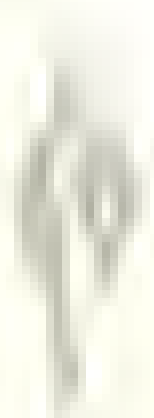
قلها ، ويرجع بظنك صححه ساجية عقلية ، فى حين

تعقد حنجا (روشت) ، التي أدركت للجواب ، الذي  
لا يحتاج إلى كثير من الكلام

الجواب الذي حصل في مشهد صورة فريق خاص  
جيد ..

فريق مصري .

• • •



المدعي محمد - من حبيب - هو مقر مسند -

## ٧- حرب إلكترونية ..

رفرت (ريهام) في تويتر ، وهي جنس على مقعد  
ونير ، في بنك للمزول الامس ، وترافق (شريف) ،  
الذي انهمك بحواشه كني في العمل لدى اسعد بـ  
(ادهم) ، واصبغته تتظاهر على زرر الكمبيوتر  
الذي في ممرعه وقفه ومهره . والمطومات تترص  
على شئنه الكمبيوتر مع تتابع إبحره . اخر شبكه  
معلومات جهاز المحبرات الروسية

وفي يوم غصبت (ريهام)

- يبدو أنس الوحيد بدون عمل لنوم

ابسم الدكتور (احمد صبرو) قتل

- وماذا عني ؟

هناك في ممرعة :

- أنت مدني .

ثم اعتلت في هرج ، ممطوطة

- معزة يانكور ، وكنتي قصد في العرض اريمني  
من وجوبك هب ، طئي بحت . الا وهو مد يد المون  
للعند ، لما تعرض جسده تلك الانهيار لدى تتوقعه

ابسم الدكتور (احمد) في ممرعه ، قتل في حفوت  
شديد :

- قد لو حدث الانهيار في ظروف يمكن فيها  
مد يد العون فيه .

ثم يبدو أنها قد سمعت تعليقه الحافه ، وهي تتابع  
في يوم

- لم نحن . فلعرض من وجوبها ها هو لي بقل

بسم (شريف) ، وهو يواصل عمله على الكمبيوتر  
في قنياه :

- لا تنفني مسيحين بورك قريب ، وربما

قبل ان يتم عبرته ، اندفع (اسعد) إلى المكس .  
هنا في تويتر شديد :

- أعلق هذا الاتصال بمعرفة

للتفت إليه (شريف) ، قللا في دهشة متوتره

- مستحسن ' من وسلامة لقلد يعتمد على ما تقوم  
به الآن ، في شبكه معلوماتهم القسرية

هاتف (أحمد) في عصبية :

- ولكن المعلومات الواردة من (القاهرة) تؤكد ،  
أن خبر فلك لشبكه مطومب المحارب الروسيه صار  
أمر بالغ الخطورة ، إلى حد محيف  
رفع (شريف) سبابته ، قتلًا في توتر

- ربما يجنون في (القاهرة) نسي مستخدم برنامج  
تحويلها خاصًا ، و ....

نقطه (أحمد) ، وهو يقول في عصبية

- (الصاب) الروسية استجرت (فيليب أندرس)

لم يكذ (شريف) يجمع الاسم ، حتى تنقص جسده  
كله في عصف ، وهو يهدف في دخول مدكور

- فلماذا؟؟

هاتف (أحمد) :

- هو نفسه ، بشخصه وأحمد ..

نقطه حبيب (شريف) في توتر بلغ ، وهو ينور عينيه  
إلى شبيبة الكمبيوتر النطال ، فسأله الدكتور (أحمد)  
في قلق :

- من (أندرس) هذا ؟

أجابه (شريف) بكل يوم السب ، وهو يتبع ما يظهر  
على شاشته :

- إنه أبرع أهل الأرض في علم قصائد الكمبيوتر  
والشبكات ، ولا بعد يقول عفا ريسه ، حتى (بول جينس)  
نفسه ، في هذا المضمار .

ثم هر ريسه ، مستطردًا في أسف

\* عند جيس : أتوه ملحق شرافة شسوتر دلم جهك وكلمهم زاء

وهو مؤسس وكالة مفرقة ، مفرقة سوف ، ومصنوع برنامج التشفير الربيعي

ويصور : وهو يه فكر برنامج التشفير التشفير وسيد : فر قل لقاء لعم

- ولكنى لم أقصّر قط فيه من الممكن مستجراً .  
بأى ثمن كان .

قال ( أسد ) فى صرامة :

- سنبطل أنبهرك به قيم بعد . أما الآن فلا بد  
أن تقطع اتصالك بشبكة المعلومات السرية للمخابرات  
للاروسية فوراً

انفجرت شهاب ( شريف ) ، ينطق بكلمة واحدة .  
ألا ان ( قدرى ) سبعة ليها ، قتلا بمنتهى الحرم  
- مستحيل !

ثم اندفع نحوهم مستظراً فى حده

.. هو ان مجاح ( دهم ) يقفد على ما يفعله ( شريف )  
فمن المستحيل ان يتوقف مهم كاتب الأسبب

هاتف ( أسد ) فى غضب :

- مهم كاتب الأسبب<sup>١٤</sup> بأنهم من عبارة مخيفه .  
فى موقف هذا ' هل ندرك ما الذى يمكن ان يحدث

لو لم يقطع اتصاله بهذه الشبكة المعلوماتية السرية  
فوراً<sup>١٥</sup> بكل بساطة ووضوح . سيتم تحديد موقعه ،  
ويقتض علينا رجال ( المخابرات الروسية من كل صوب ،  
وسيصبح قموت هو المصير لمحتوم ان جميع وهذا  
ان يساعد للعديد ( دهم ) ايضا

تنبأ لكن نظريات شديدة التوتر مفصلة بالقلق  
والخبرة ..

فما يظن ( أسد ) رجب المخابرات المصرية  
الأول فى ( موسكو ) ، منظمى عملياتي تمام ، ولكن  
نفيد . يدراج حتما تحت حذره الممنهين<sup>١٦</sup>

فلحظه لمفذه ( دهم صبرى ) ولقى  
خرج سعيدها بالفعل ، يعمد اعتماداً ريسب على  
ما يفعله ( شريف ) فى شبكة المعلومات السرية ،  
الخاصة بجهز المخابرات الروسى

وهذا الامر نفسه يمكن ان يجذب إليهم كل قوى  
الشر

عليها بلا استثناء ..

لامر الذي انطلقوا عليه جميعاً ، نون تبادل كلمة واحدة هو أنه من المستحيل أن يتوقف ( شريف ) ،  
مادم القائد يعتمد على استمراره

ومن المستحيل أيضاً ان يستمر ، مادامت حياتهم  
جميعاً تعتمد على التوقف ..

ومن المحتم ان ان يتخذوا قراراً حاسماً

فإنما حياتهم ..

أو حياة الأستلاء ..

استادهم ..

\* \* \*

لم تكن سيرة مدير المحبرات الروسية تتوقف ،  
بمع بؤاية ميس المحبرات ، في قلب ( الكريملين ) ، حتى  
أسرع طاقم الحراسة يفتح لها الباب ، التي عبرها  
سائق السيارة إلى محر قصير توقف في مهيته أمام

حجر معدني خاص ، محاوله المدير بطاقته الممخططة  
لمشرفة الحراسة ، وانقضت المسئلة ليسبها في بجوبف  
رابع ، في جهاز فحص خاص أصيء مصبحة الاخصر  
على الفور . وارتفعت على شائبة صورة المدير ،  
فتراح الحاجر المعدني في بطة ، واستعاد للمسائق  
قبضاته وعلها إلى للمسير ، وهو ينطلق عبر  
المساحة إلى قمبي الرئيسي الذي يضم مقبب للمسير ،  
وما ي توقف معه ، حتى غادر السيارة في سرعته ،  
ودار حولها بفتح باب السيارة للمدير ، الذي غادرها  
مطوود الحجبين ، وفي غضب وثور واصحين ، وانته  
في خطوات واسعة سريعة إلى قمبي ، قللاً لأوك صابط  
في طريقه :

- تريد ( كواليسكي ) في مكتبى فور

قل الصابط في سرعة :

- فوراً يا صؤدى .

ورقب للمدير ، حتى استقل مصعبه الخاص ، ثم  
تجه في المسئلة ، وسانه في قلق

- ماذا به اليوم يا (جريجورى) ١٢

هنا (جريجورى) كنيته ، وفلا

- من الواضح أنه عاصب للغاية أنه لم يطق  
حرف واحد منذ استقر المسيرة عند مبره حتى  
وصب إلى هنا كنت لو من يتحدث إليه بها  
الصبيط (ديمترى)

مط الصبيط شقيقه ، مضمم ، وهو يسرع بتفرد  
الأمر

- يبدو أنه سيكون يوم رديا بالعمية للجنرال  
(كواليسكى) .

لم يمس على قوته هذا ربع الساعة ، حتى كى  
(كواليسكى) يدعى إلى مكتب المدير ، وهو يقول فى  
حذر :

- الصبيط (ديمترى) خبرنى بـ

قطعة المدير فى غضب هائل :

- ما الذى يخطونه ها بالصبيط ؟

بنت حيرة متوترة على وجه (كواليسكى) ، وهو  
يقول

- وما الذى يخطونه ياسيدى ١٣

صاح به فى غضب :

- نيك الأسير فى القبو لماذا تحفظون به ها ١٤  
وبماذا لم يصنى أى تقرير رسمى بشأنه ؟

قال (كواليسكى) فى غضبه

- نيك الأسير هو قورقة فريحة الوحيدة فى قهصتنا  
ياسيدى ووجوده ها مجرد كمين لاستدراج رجن  
المخابرات المصرى (أدهم صبرى)

هتف المدير فى حدة .

- إنه ليس بمحقق ليسمى إليه ها

قال (كواليسكى) فى سرعه

- على العكس ياسيدى هو أنك راجعت ملف  
(أدهم صبرى) كنيته ، لأنك كنت فيه حتى الموت  
لا يمكن أن يمدحه من محاولته إنقاذ زميله

ارتفع جنبها للمدير . وهو يقول في دهشة

- إلى هذا الحد ؟!

هاتف ( كواليسكى ) فى الفعل

- ونكث من هذا يا سيدي .

مط المدير شفتيه ، وعظم :

- كم نحن بحاجة الى رجال مثله

لم يرق العبارة لجنرال ( كواليسكى ) فصاح  
بنوره فى عصبية :

- لدينا الاتصال .

فهم المدير فى سحرية ، قتلا

- حق ؟!

ثم استلم صريره لعصبية نغمة وحده وهو يصيح

- ولكن وجود هذا الأسير هب بسبب لب مشكلة  
ضخمة .

صافه الجنرال فى توتر :

- أية مشكلة ؟!

نوح بيده ، قللا فى حدة :

- للمصريون اعرضو رسميا على هذا الموقف ،  
وطلبوا ، من خلال قواتهم البلومسية ، بضرورة نقل  
رجلهم الى رتبة عادية ، والسماح بمعام مصري  
بالاتصال به ، و ....

فقطعه ( كواليسكى ) فى الفعل ، دون ان ينتبه الى  
ما فى هذا من تجاوز لكن قواعد التليغراف والبرسيميت

- محال ' هذا يفسد عطف كدي

صاح به المدير فى غضب :

- ليس محالا يا جنرال فالبريس نفسه عذب نقل  
الاسير الى رتبة عادية والمسفير للمصري ينظر  
حلو هذا ، حتى يرسل اليه المحاسي  
هر ( كواليسكى ) رأسه فى قوة قتلا



- خطت يامسيدة المدير خطا صدقتى لوحنت  
 قد قلن يربح منه سوى ( ادهم ) نفسه وجود تلك  
 الأسير هل يجعلك أكثر نفوقا حاور من تعرف هذه  
 الصورة الى الرئيس بيمرك أنت لم متحد هذا القرار  
 عثا لو تظننا .

رأى المدير فى نومر وقتب كفيه ، فثلا فى  
 عصبية :

- مصاب البرى مباد بفعل بالصبط " الرئيس قال  
 إنه سيزمن مندوب خاصا ، للقضاء بك الأسير المصرى  
 هذا فى مكتبى ولايمكنى أن أخبره عندما يأتى ، أن  
 الأسير مزال فى رفاقه الإليكترونية ، فى هو المبنى  
 اتعقد حاجب ( كوليمسكى ) بشدة ، وهو يصمم

- مندوب خاص ١٩

ثم مائل المدير فى لهفة .

- أنت واثق من أن الرئيس نفسه هو الذى قال

هذا ١٩

حتى المدير هو بحيرة ، قتلنا

- ماذا تقضى ١٩

مسألة فى الفعل :

- عسى هل اتصلت به لم اتصل بك ١٩

نوح المدير يدر عيه ، قتلنا فى عصبية

- هو الذى أجرى اتصاله ، وملا فى هذا ١٩

مثل ( كوليمسكى ) نحوه . مسئلة فى جرم مفتعل

- كم مرة قصص بك الرئيس شخصيا منذ يومى

منصبه حتى فى لحنك الموفق

اتخذ حاجب المدير وهو يفكر فى عمق قبل أن

يجيب فى قلق

- مرة واحدة

يراجع ( كوليمسكى ) ، هل فى جميعه

- لم أرايت ١٩

ذهب المدير بدوره في عصبية

- رأيت ماذا ؟!

عاد ( كواليسكي ) يمين نحوه . قفلا في لفعل

- من يحدث إليك ليس الرئيس بحق

رمقه السير بنظرة مشككة قلعة . هب في يقوى  
في هذه :

- وكيف هذا ؟<sup>١٢</sup> اتنى عرب صوبه جديدا . ثم انه  
قد حدثني عمر الخط للساحر " مباشرة

قال ( كواليسكي ) في حرم

- أتت بضم ن ( آدم صبري ) حبيب في نقله الأصوات  
بنقطة مداهشة كما يؤكد مداه . وكما يؤكد حبيب من  
معاونوا معه . لما بالنسبة لنقطه المسحوق . أنتك الحبيب  
للشباب في طريقة يمكن صنع امور يعجز عن خصمها  
العقل

\* نقط المسحوق خط مقلد مقلد . من قبل من قبل تمسوي  
مستمع به . قد اتصلت . اور فع مداه بعد الحبيب . نور المسحوق في  
بجوانه لور لور لور

ثم لوح بدراعه في انفعال . مستظروا

- أراهمك على أن ذلك المندوب المرحوم . لذي سيأتي  
لمقابلة سيور في مكتبك . ليس إلا ( آدم صبري )  
مستكرا . وذلك الاتصال للرفق مجرد حديثه . نتخرج  
الاسير من سجنه الإلكتروني . حتى يصبح من المسجون  
عليه أن يستجده . دون أن يضطر لخصوص حرب  
البيكرومية معقدة . وغير مصمومة الساج و

قطعه ربيون هائلة لخصيص بقتله . فهدر جهته .  
ولشغلته بحركة سريعة . قللا في صرامة منقطه  
- ( كواليسكي )

انقط حبيب في شدة . وهو يستمع إلى محتشه .  
لهبته المدير في قلق :

- ماذا هناك ؟!

انهى الاتصال . وهو حبيب في عصبية

- يبدو أن خبيرهم قد تمطل إلى شبكة ألسا . ويحاول  
إبطال عمل كل وسائل الأمن . هي الزبارة واللمر

- هذا يتعارض مع نظريتك بون (أدهم صبرى)  
مستكر في هيئة منسوب للرئيس الحاصل، وبمعنى لاجد  
الاسير من مكتبى، فلماذا يحول خبره ليظل عس  
وسائل الأمن فى القوي ١٢

انفرد حاجب (كواليسكى) وهو بقوى

- هناك حتما تفسير لهذا .

صرب المدير سطح مكتبه بقمصه ، فتلا فى  
صرامة :

- وحتى تجد ذلك التفسير لوهمى مستكر الأمور  
بالميلوى الخاص .

ثم عندئذ ، مستطردا بهجة صرمة غليظة امره

- مستخرجون لاسير من ربراقه ، وتحصروه فى  
مكتبى .

خلف (كواليسكى) محترضا

فأطعمه المدير بشرة صرمة من يده ، متبعيا  
بنفس النهجة :

- وعند بصص المنسوب الحاصل للرئيس ، مستقومون  
بتفتيشه ومرجعة بورقه والتأكد من هويته يكن  
وسينه ممكنة ، فذء ما ثبت أنه مسئول حقيقى ، سيأتى  
بلى مكتبى لوجد الاسير فى انتظاره ، أما لو كان  
(أدهم صبرى) ...

بر عبارته ، والتقط نفس عميقا قبل أن يصوبه  
فى صرمة :

- فهو لكم .

وعنى الرغم من أن هذه الوصع لم يكن مذائب ،  
بخصيه لم حطط له (كواليسكى) مسبقا ، إلا أنه قد  
بدأ نه مسببا وعدلا الى حد كبير ، فطلى لأقل لديه  
لحتمت قائم بل يقضى على قائد للفريق الانتحارى  
المصرى شخصيا ..

على (أدهم) ..

(أدهم صبرى) ..

\* \* \*

في برعة ماهرة راحب أصبح حبيب الكمبيوتر  
والاتصالات الفلندى تجرى على زرر الكمبيوتر  
وهو يطالع شاشته في شمام ويركب شديدي قس  
أن يعتقد حبيب . وبهمم في حيرة

.. هجينا !

مسألة الصمم (أجور) في غنطه . بدعه الجبرية  
رقيقة

.. ماذا هناك ؟

شمار (أندرس) إلى شاشته الكمبيوتر ، قنلا

.. وفد ما أسجه هـ . فضية لحراق شبكة مطومت  
للمخابرات الروسية لاسم في مكان محدود

سأله (أجور) في حيرة :

١٩٢

.. صلا تظني !؟

هر قلندى كتفه . مجيبا

.. وفد للإحداثيات المتغيرة . فأنهم يستخدمون جهاز  
كمبيوتر نقل . يتصل بهاتف محمول . عن طريق  
بطاقة اتصال خاصة . من إنتاج الشركة التي أعص  
لصاحبها على الأرجح<sup>١٩</sup> .

رمجر (أجور) ، قنلا في شراسة

.. كنت نصل لصاحبنا الآن .

نجد هن (أندرس) هذه العبارة القوية . وهو يسأل  
الإحداثيات على الشاشة ، مكملا

.. إنهم يحاولون منها من تحديد مواقعهم بدقة

مسألة (أجور) في خشونة

١٩٢٢ : تحت تصرفه هو هي التقنية بطاق اتصال خاصة . ولم أوجدتها  
بجهاز الكمبيوتر فتلقه تتحرك إلى مكتب خاور . بأن إشارات الكمبيوتر  
وسمعه ذكره نفسه . وهذه القنطلة لديها القدرة على الاتصال بالسرعة  
المرتفعة والمطومت لاسمها عن طريق الهاتف الصناعية

١٩٢

رجل تسجيل عدد ١٣٦٠ : لمارك الكبرى .

- وهل بإمكانهم هذا ؟

صمت (أندرس) مراقب الشاشة بصمغ لحظت ،  
قبل أن يجيب :

- إلى حد ما

ثم استترك في سرعة ، وهو يعود الفصل على  
أزرار الكمبيوتر :

- ولكن ليس مع خبير مثل .

فهر (بجور) فاه ، وهو يبيع ما يملكه فرجل بجهاز  
للكمبيوتر ، واستطاع عليه فهم أو مستجاب حركة  
وحدة ، فهر رأسه في هود ، وكلما يحول صعداه  
ثقلته بنفسه وهو يسأل في لحظة

- هل يعني هذا أننا لا نستطيع تحديد موقعهم

قبل أن ينتهي الاتصال ؟

لجانبه (أندرس) وهو منهمك في عمله

- لو أنهم يستخدمون أحد هواتف الأقمار الصناعية ،

فسيتمكنوا تحديد المنطقة التي تتحرك فيها سياراتهم ،  
خلال ثلاث دقائق على أقصى تقدير

عدا (بجور) (بمجر) ، نور سيبب منطقي ، وهو  
يسأل

- ومذا عن محبتهم للرئيس ؟

انظف قلبه (أندرس) ، يسأله في حيرة

- أي مذبأ ؟

لجانبه في عصبية ليس لها ما يبررها ايضا

- ألمكن الذي كانوا يحسبون فيه ، والذي يدعوا منه  
تصايلاتهم فمن لا يسبقوا إلى تلك المسيرة ، فلي تتحدث  
عنها .

تطلع فيه الفسدى بصمغ يحفظ ، في صمت وتفكير ،  
فمن أن يسأله في اهتمام بالغ

- هل سجدتم من محاولات الاحتراق للصبيحة ؟

لجانبه (بجور) في سرعة

- بالتاكيد .

ثم ادرك عبيده الى شاشة الكمبيوتر ، مستظروا في  
قزحاج :

- ماذا حدث ؟

رفع الفندي عبيده الى الشاشة ، ولقد حنجه .  
وهو يتمتم :

- لقد اوفلوا لاتصال موقف

ثم حر راسه ، منبه بركة [عجب واصحة

- انهم يطمون .

ملكه (يجور) في عصبية

- يطمون ماذا ؟

لنار (فندرس) في شاشة ، مجيب بهسعة كبيرة

- يطمون لكني هنا .

التفحص جسد (يجور) في دغشة ، وهو يهتف

- يطمون لك هب ؟ مسبحين

بيع (الندرس) وكنته به يسمعه

- حبير هم هذا موهوب وخبير بحق وانفص

ما فيه هو انه يجابح حر حبير انصوب في عالم

لكمبيوتر والاتصالات وهذا يبدو واضح في

منوبه قبحر عجب نفس من تلك المبرر الى

سيارة متحركة ، مستخدما

فخضه (يجور) بر سحر = ثمره ليس ان يهتف

في حدة :

- لمهم هن يمكنك تحديد موقع بنك فندرس ام لا ؟

التفت اليه الفندي بنفس الايسمنه الكبيره وهو

يجيب :

- ولم لا ؟

ثم انعطفت عصف فخر ن مستظروا في مستندع

- انها انصوب بهه فمت بها مند رقت طويل

نطقها وعبارة تلتصق على نحو مدعش ، وخلص  
 بشر بكل متعة الدنيا ، وهو بحوص صراع بين  
 عقل ..  
 وعقل ..

\* \* \*

لثلاث مرات على الأقل ، طوال الطريق ، في براتيه  
 الإليكترونية ، وحس مكتب مدير المختبرات الروسية ،  
 وعلى الرغم من ظلم الحراسة المحيط به في صرعه  
 وتحفر ، رنوت (علاء) فكره محبوبة الفرار من  
 الموقف كله ..

وبتلقائه غريبة ، راح يدرس الموقف كله بحث  
 عن ثغرة يمكن التسلل منها ، إلى عالم الحرية  
 ولكن هذا بدا له مستحيلا إلى حد كبير  
 وعلى الرغم من هذا فقد عاد يدرس الموقف  
 ويدرس ..  
 ويدرس ..

« نقصد أحيانا كل الاحتياطات الممكنة ، ولن نجد  
 سهيلاً واحداً للفرار .. » ..  
 نطقها (نيروسكي) ، كما لو أنه قد قرأ أفكاره  
 فتمتم (علاء) في سحريه

« وملاألو وجدت ثغرة ما ؟ »

أجابه (نيروسكي) في صرامة  
 « في هذه الحالة ، لا تفصل ان مطلق النار عليك ،  
 فأسير ميت لفصل من أسير هارب  
 أسير ميت ؟  
 بالها من فكرة ؟ »

ربما كان هذا هو الحل الوحيد بالفعل  
 محبوبة بالنسة للفرار ، ورصصت تحصد روحه ،  
 ولا يهود هناك ضرورة للمجازفة بمحبوبة إنقاذ ، بكل  
 ما مستحبه بلامتنا والفريق من مخاطرة جمة رهبة  
 رونته لفكرة جديدة ، وراح يتمم عن عما مستصف  
 به ففنته هذه ، لو تقدم عليها فعليا ؟

من مستند البحار وكثيرا برحمته الله اسمحاته  
ومعاليه ( وفاربه ( عروجن ) ام قه سبط  
شهيد لا ما صحن بحياته في سبيل رفاقه ؟

فيل من يحسم كفه الامر بولغا الكس عجا  
وفان ( ليبروسكي ) في صراره

- اسعد يا هذا - سنسهي بالمدير شخصي

شراء ما في عناق , علاء جعل من دره في كتابه  
توهر بشته وندف حدوث سر ما

امر لم يدر كفه بالتصبط

ولكن ليبروسكي فتح الباب

ودفعه دحن حجوه مدير المحابر ابروسيه

وفي هدوء نطع اليه لمدير في - يمسلي  
( ليبروسكي ) في هزم :

- اهذا هو ١٩

أجبه ( ليبروسكي ) في صرعه





- بشخصه ولحمه يامسوي .

كان رجال الأمن يحيطون به ( علاء ) في تحفر ،  
وفوهات مدافعهم الآلية تكاد تلتصق بجسده . و  
« اتركولنا وحنا .. » ..

نطحها المدير في حرم امر ، جمل حبيب (بيروسكي)  
يرتفعان بدخشته بالغة وهو يقف في عصبية  
- وحكما ؟! ولكن ..

هب المدير من خلف مكتبه صلتف في صرصة  
خاضعة :

- وحنا يا (بيروسكي) .

تردد لرجل لحظة ثم سم يلمت أن تراجع وقبل  
لرجاله في صرصة :

- احرصوا على أمن وسلامة قسمي المدير

قائلها ، وأطلق الباب خلفه ، تترك ( علاء ) والمدير  
وحدهما ، في حجرة مكتب الأخير

ونشون ، تطلع من مهبها إلى الآخر في صمت ،  
قبل أن يهشم المدير ، قتلا

- كيف حالك يا بطل ؟!

ولنقد حاجب ( علاء ) في شدة

ذلك الاستهبال كمن مفاجئا

مفاجئ بحق

والى أقصى حد

\*\*\*

• جريته تمنع به خطه ( دعم ) هذه •

ينطق ( قري ) الجيرة في توبر عصبى ، وهو يدور  
في لمكنى كتب جريج ، هاتعة دكتور ( احمد ) بظرفه  
يصنع لحظات في صمت ، قبل أن يقف في قفلى

- سيد حدثت وأنت تمنازل كيف يمكنه أن يفعل  
هذا فحتى في دعائنه كمن يفتح صدقاتي أحيات  
بأنه ف ، ولم يكشف بهم امره قط

روح ( قارى ) بيده . فملا فى حدة

- إنها ليمى دعابة هذه المرة .

ويده صوته لثوب الى البكاء وهو يصيف فى  
مرارة :

- انه يستحل شخصيه مدير المحاكمات الروميه  
نفسه

عصم استور ( حمد ) وهو يقوم لك الفرع  
فى اصنافه

- إنه فاجر على إقناعهم .

ثم لزمه بعبه فى صوبه مصيف

- نو صار كن شرع على ما يرام

مختلف ( قارى ) فى صوبه :

- اريب ؟ أنت قلته . مو صار كن شىء عسى  
ما يرام .

خير لندكتور ( احمد ) أن لعبه قد تحول إلى حجر  
خض . وهو يحول لفعه بصوبه عبر حلقه . فبالا  
فى خلوت :

- قد وتمسك يا صديقى ، فى موقف هذا ، ليس  
ببند ب طعنه ، وكل ما عليك هو الانتظر

عصم ( قارى ) ، فى صوت أشبه بالبيكاه  
- نعم .. الانتظر .

وترك جسده لصدم يهوى على مفعد قريب ، وهو  
يصيف فى مرارة :

- وثقل ..

رب لندكتور ( احمد ) على كلفه . محاولا تهديه .  
وهو يصم

- صلما تصبح جردا من لعبة بالعة المصورة كهديه .  
فلا بد أن تعاد فى عده ومتاعبها

فتقط ( قارى ) بلسا صيف . بدا مرتجفا كجسده .  
قبل أن يصم فى أسى :

- إني أحول .

كس من القاصح في مشاعره المراهقة تقاوم المعال  
بجثم على صدره ، وهو يجاهد لسمع نغمة من اعراق  
وجهه ، و ...

وفجأة ارتفع صوت طرقت قوية على الباب  
وبهفهة رتده . هب ( قدرى ) من مقده ، وتدفع  
بحو الباب ، هاتما

- لقد هاتوا .

صاح به الدكتور أحمد ( فى ترتع

- انظر انها ليومت الطريقة المنطق عليها

ويكن عبرته صدمت فى لهو . وم يمنع لئ  
( قدرى ) ، الذى دفعه لهفه الى فتح الباب يتفحص .  
... و

واتنصص جسده وجسد الدكتور ( أحمد ) فى ععب .  
عندما ارتفعت هوهات حمسة مدافع آلية فى وجهيهما .

مع صوت ( ايجور ) الخشن الجاف . وهو يقفون فى  
ظفر غليظ كملامحه :

- . من القاصح في ذلك القلندى عبقري بحق

ثم انطلقت من خلفه صيحة عالية مجبحة

صيحة وحش ..

ظافر ..

\* \* \*

صط ( شريف ) زور الكمبيوتر البقال مرة أخرى ،  
يدخل المسبار الصغيرة ، القس تنور بها ( ريهام ) فى  
شوارع ( موسكو ) ، يهاول بخرق شبكة المعنومات  
الروسية السرية ، وهو يصمم فى مور

- اتعلم أن يفتح هذا الاسلوب فى شبيب ( أندرسن )

سألته ( ريهام ) فى اهتمام :

- أهو عبقري بحق ، كما تصفه يوما ؟

هز رأسه موجيا فى تفعل :

- أكثر مما تصورين .

وعاد يصر على أن در الكمبيوتر الثقيل ، متاعها  
في تور

- بهذا كان من الضروري أن يترك المنزل لأمس .  
ول أن يواصل عمله من مصدر محرك ، حتى تتحقق  
المعادلة الصعبة ، لفعل ما طلبه الأستاذ ، وبعد  
الحظر عن الآخرين في الوقت ذاته

سكته في تردد !

- ومن يعتقد أن هذا الأسلوب سيهجم ؟

مط شفتيه ، مضطرباً :

- مع عملي اتصالات ، مثل (فيليب اندرس) ،  
لا يمكنك توقع أي شيء لو حس

قاعته ختلها قماحت !

- يا إلهي !

رفع عينيه في سرعة عن شاشة الكمبيوتر النفل .  
ولقد حجبها في شدة ، وهو يطلع إلى نورية الشرطة ،  
في تعرض طريقتهما ، والعهد الذي يلوح لهم بالوقوف  
في صرصة ، وهو يمسك مدفعه الآلي في تحظر ، في  
حين سلكه ( ريهام ) في تور شديد

- من سوقف ، لم يلقم لكس وانبحث ما بحث ١٢  
أعلى جهاز الكمبيوتر النفل ، وبسه لسر مقوده ،  
وهو يجيبها في حزم :

- تسير ، بحسن أرقام ديموماسية وعلى  
مقدمها عزم (إسباني) ، والسيد (فدري) أعطاك  
جورب سفر ديموماسية إسبانية ، ومن الساجية  
تفتونية ، ليس من حقهم حتى إخبارات على معاداة  
السيارة

رفرت في فود ، في محاولة للسيطرة على أعصبيه ،  
وهي يصطع فرس السيارة في بطة ، لنوقفها على  
مسافة متر واحد من الصبوط ، الذي أشار إلى رجاله

بالانحناء حولي ، قبل ان يوجه نحو (ريهام) مباشرة ،  
ويميل ليلقي نظرة عليها ثم يتنسم بهنسة لاسمح  
برده واحدة من قممودة ، وهو يقول  
- هـ التقرير صحيح بالتأكيد

كانت (ريهام) متحركة في هيئة إسبانية بدفد  
لدهشتها عمدة الصمط وخطي نقول بالإسبانية في  
موتر

- ماذا هناك أيها الضابط ؟

هو الرجل رأسه ، واتمت بهنسمته التبدية  
وهو يقول :

- بالإنجليزية يا سيدي لو لك لاجينين قروسية ،  
فلنا الفصل الإنجليزية

أبدلت لها ، نسائه في حدة

- لماذا موقف ؟ هل تعلم ان القاتون لا يمحك حق  
توقيف ، مادامت ميارتنا تحمل رقامها الذبوساسيه  
في وضوح ،

وصلب (شريف) مصطعاً الصرامة  
- كل رجن شرطة في العالم يعرف هذا جيداً  
بدت بهنسة لرجل مخيفة وهو يقول  
- لا تجعل المقاهر تخدعك ،

هي ان يفهم اخضع ما يهيه ، اندفعت بده بضة  
عبر للكله المصوحة ، بهر نو صميرة ثقيلة ، هوو  
بها عى موحرة راس (ريهام) في علف ، جعل  
جبهتها برنطم بمقود المسيرة ، تنفذ وعيها على  
القول ..

ويمنهي الحسبه ، بحرك (شريف)

وكن فجأة ، تعظم رجاج النافذه المجاورة له ،  
والحفية ، ورجاج السيلز لأماسي ونشأرت قطع  
الرجاج للصعيرة في وجهه ، وفوهات المدافع الآلية  
تنفذ ، عبر النوافذ المكسورة ، لتتجه نحو رأسه  
مباشرة ، والرجل يكمن مسحراً

- أنسب رجال شرطه في الواقع

رفع (شريف) يديه مستسلم . وهو يلهث في لفعل عجيب ، في حين اعتمد الشرطي لرافف . وانتفض هاتفه المحمول ، وطب رفق خاصا . ولم يكذ يسمع صوت محله ، حتى تبسم ابتسامة ظاهرة كبيرة . وقال

- فلندون أثبت أنه يستحق كل مست نقصاء بالفعل  
أيها الزعيم لقد وقع الصمد في قبضتك بالفعل

ولهث (شريف) أكثر ، وهو يسمع الصراة الأخيرة

للبسطة إليه . ووجد نكل فملايسات المحطة به  
كانت (المظب) الرسمية قد اقتضت لى الجوية الأخيرة

وبضده

\* \* \*

تعد حجب ، كواليسكى ) فى نوم ، وهو يسمع  
لى روى بيروسكى . الذى ختم حديثه بقوة  
العصى :

- كنت ترى ماذا اصاب المنير ليوم ١٢ أنه  
يصرف بهرايه وعوض لم أعهد لها فيه من قبل  
معد

تضم كواليسكى ) فى عصبية

- يبدو مضطربا ليس كذلك ؟

هف ، بيروسكى ،

- بالتحديد .

تعد حاجبا ( كواليسكى ) أكثر ، وهو يصمم  
متوترا :

- عد يسمع فى دغى احتمالا احتش مجرد التفكير  
فيه ، لو حتى ..

هبر ان يتم عبارته ، ارفع هجاة رين هفله

الخلوى ، فالتقطه فى سرعة ، وقال وهو يضغط زر  
الاستقبال فى حزم :

- ( كواليسكى ) -

بأخذه صوت المدير ، وهو يهتف فى تفعل  
جارف :

- ( كواليسكى ) .. اطلب من طاقم حراسة المبني  
منهى من الدخول لأى سبب .

قال ( كواليسكى ) بدهشة عارمة :

- منعك من ماذا ؟

هتف المدير فى حدة :

- إيه ذلك المصرى يا ( كواليسكى ) .. لقد تتحل  
شخصيتي ، واستولى على بطقتي الممقطة الخاصة ،  
بعد أن أفقدتى الرعي ، وأنت أجد سائقى لوسيلة  
العمل هنا ، ألعشى لك ....

فأطعه ( كواليسكى ) بصيحة هائرة :

- يا للشيطان !

ثم تابع بتفعل عصبى جارف :

- إيه هنا بالتفعل ياسيدى .. هنا مع الأسير .

صرخ المدير فى ذعر :

- يا للكارثة !

ثم أضاف فى سخط عصبى :

- املعه من الخروج بأى ثمن يا ( كواليسكى ) ..  
لنا فى طريقى إليك بمسيرتى الخاصة .. سأصل بعد  
دقيقة واحدة .. اتخذ كل ما يلزم للسيطرة على  
الموقف ، حتى أصل إلى المبني .

كفت أصابع ( كواليسكى ) تسحق هاتفه المحمول ،  
وهو يقول فى غضب شديد :

- نعمن يا سيادة المدير .. لن يغادر المكان  
إلا على جثتي .

أنهى المحادثة ، وصاح بمعاونته ( ليبروسكى ) :

- الرجل الذى تركت الأسير فى حجرته ليس مثيرنا  
الحقيقى .

استعت عينا (ليبروسكى) عن آخرهما ، وارث  
كالمصعوق ، وهو يهتف بكل دعر الدنيا :

- مستحيل !

مستحب ( كواليسكى ) مستسه بحركة غريزية ،  
وهو يقول فى صرامة عصبية :

- من أفضل وتقوى رجالنا بمحاصرة المبني ، الذى  
يحوى مكتب المدير ، ولخيرهم أن من ولجهم إطلاق  
النار فوراً ، على كل مكان يحاول الخروج منه  
أو مغادرته بالقوة ، وضع فريقاً من المحترفين فى  
الممر الخاص بحجرة المكتب ، واطلب من وحدة  
الأمن الإلكتروني تشيخ كل نظم الحماية والمراقبة ،  
والتأكد من كهرية مداخل وممرات التهوية .. لا أريد  
منحه ثغرة تكفى لفرار قار صغير أجرب .

أسرع (ليبروسكى) لتنفيذ الأوامر فوراً ، فى نفس

الحظة التى ظهرت فيها سيارة المدير الخاصة ،  
وهى تندفع نحو البوابة الرئيسية للمبنى ، فهتف  
الجنرال ( كواليسكى ) فى طاقم الحراسة :

- افتحوا البوابة للمدير .

ظهر قترند والتوتر على وجوه الرجال ، مع  
الأوامر الصارمة لتبهم ، التى تحتم عدم السماح لأى  
مخلوق بدخول المبنى ، ما لم يحمل بطاقة هوية  
مقطعية ، أو تصريحاً رسمياً من أحد الجنرالات ،  
ولكن ( كواليسكى ) صرخ فيهم بغضب هائل :

- افتحوا الأبواب .. سأتحمل المسؤولية كاملة .

أسرع الرجال يفتحون البوابة أمام سيارة المدير  
الخاصة ، التى عبرت فى سرعة ، لتتوقف على  
مسافة متر واحد من ( كواليسكى ) ، ثم يشب عليها  
المدير بشعر أشعث ، وكدمة واضحة فى جبهته ،  
وهو يهتف :



- لا تسمحوا له بالخروج يا (كواليسكى) ..  
ستمصبح أكبر مهزلة فى تاريخنا كله ، لو استطاع  
دخول عريننا ، والخروج منه مع أسيرتنا ، مثقرا  
من نظم أمثنا ، وعقليتنا ، وكل ما صلغناه فى  
حياتنا .

اتخذ حاجبا ( كواليسكى ) فى شدة ، وهو يضع  
يده على كتف المدير فى قوة ، محاولاً تهدئة اندفاعه  
للشديد ، ويلوح بمسدسه فى اليد الأخرى ، قاتلاً بكل  
حزم وصرامة الدنيا :

- اطمئن يا سيدي .. حتى ولو اضطررنا لنسف  
المبنى كله ، لن نسمح بخروج ( أدهم صبرى )  
لو أسيرنا من هنا ، على قيد الحياة .

الاستوب الذى نطقها به كان يعنى أن ( أدهم  
صبرى ) لم يعد يواجه فريقاً من المحترفين فصب ،  
بل صار عليه أن يدور لكثير موجهات حياته عنفاً  
وشراسة ، ضد جهاز مخبرات كامل ..

أقوى جهاز مخبرات فى ( أسيا ) كلها ..  
وهذا يعنى أن أبواب الجحيم كلها قد انفتحت أمامه  
على مصراعها ..  
وبمنتهى الخف .

\* \* \*

انتهى الجزء الثانى بحمد الله  
وبإله الجزء الثالث بإذن الله  
( مدينة الذئاب )



د. نبيل فاروق

**رجل  
المستحيل  
سلسلة  
روايات  
بوليسية  
للتشاب  
زافرة  
بالأحداث  
المثيرة**

**136**

التميز في مصر  
ومعانيه بالروح المصرية  
في سائر الدول العربية والعالم

مطابق  
للأمانة

## المغامرة الكبرى

- ما مصير (أدهم صبري) وفريقه ، بعد  
الضجار سيارة الأمن ، في قلب (موسكو) ؟
- كيف يدير زعيم (الافيا) الروسية (العبه)  
بعد أن سيطر على الموقف بالشعل ؟
- ترى هل يمكن أن يتصدى فريق محدود  
لدولة باكستانية ؟ .. ومن يربح هذه  
المغامرة الكبرى ؟
- اقرا التشاويل المثيرة ، وقابل بعقلك  
وكيفك مع الرجل .. (رجل المستحيل) ..



العدد القادم  
مدينة الذئاب

REEM1.COM